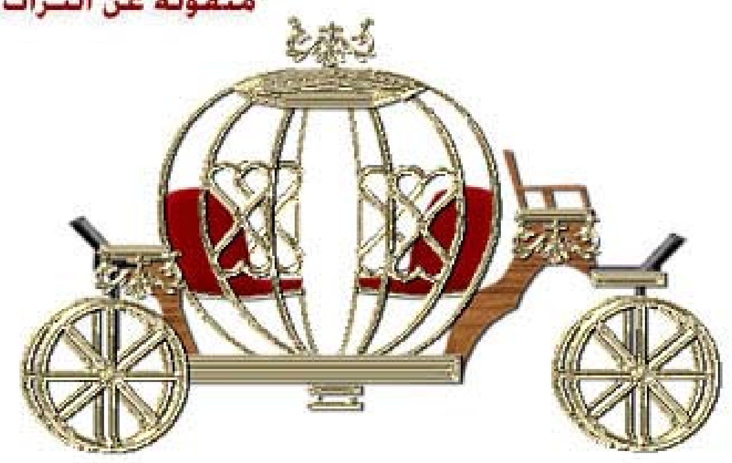


حكايات للأطفال من عالم الخيال
منقولة عن التراث الإنكليزي





© حقوق النشر الإلكتروني محفوظة لـ
www.nashiri.net
© حقوق الملكية الفكرية محفوظة للكاتب
نشر إلكترونيا في فبراير 2005
يمنع منعا باتاً نقل أية مادة من المواد المنشورة في ناشري دون إذن كتابي من الموقع. جميع الكتابات المنشورة في موقع ناشري تمثل رأي كاتبيها، ولا تتحمل ناشري أية مسؤولية قانونية أو أدبية عن محتواها.
حرره للنشر الإلكتروني: صلاح شرارة

محتويات الكتاب

مقدمــة

القصص الخيالية فن تتمتع به جميع الشعوب، فهي مرآة ثقافتها الشعبية، وتراثها العقلي. ولكل شعب من الشعوب عاداته وتقاليده، وفلكلوره وحكاياته.
والحكايات والأساطير والتغريبات[1] وقصص الحيوانات هي قصص بعضها يلامس الواقع بشدة والآخر يماهيه[2] أو يعكسه عكساً مباشراً أو مموهاً. والنتيجة المطلوبة تصل تباعاً للمستمع فتكون العظة والحكمة.
وقصص"سميرة الصغيرة" قصص من التراث الإنجليزي وربما الأوروبي الغربي عموماً، وهي عبارة عن مجموعة من حكايات الجدة الإنجليزية لأحفادها الصغار.
وكانت الجدات تحكين كل ليلة حكاية لأحفادهن، فالجدات في كل مكان في العالم يحكين الحكايات الجميلة، و المفيدة، ومعظم هذه الحكايات خيالية، يسبح فيها الأطفال مع جداتهن في عالم الخيال الواسع، وفي عالم الخيال تتحادث جميع الحيوانات وتتفاهم مع بعضها بعضاً.
و نكتشف في هذه الحكايات خبرة الجدة ومعرفتها الكبيرة بالأشياء الحكيمة والعبر، لأن قصصها تحكي دوماً تجارب الناس والحيوانات، هذه التجارب التي يستفيد منها الجميع فلا يقعون في الأخطاء إن هم فهموا ماذا تعني مثل هذه الحكايات الجميلة.
ولم يُعرَّبْ من هذه الحكايات سوى اسمي "سمير و سميرة" لأنها موجهة للأطفال العرب، وهذا اجتهاد من المترجم ليبعد الغرابة الاسمية، تسهيلاً للطفل الذي لا يعترف بإقليمية القصة، خاصة الخيالية منها.
و مجموعة "سميرة الصغيرة" مختارة للأطفال تحت الثانية عشرة من العمر، ويمكن أن يستمتع بقراءتها من هم أكبر سناً.
ويفضل عند قراءتها الطلب من الأطفال المستمعين مشاركة القارئ بالترديد معه، فهناك كلمات أو جمل تتكرر، يستمتع الطفل بتكرارها ليشعر أنه يشارك في الحكاية قصاً و تأليفاً، وبعد ذلك سيحفظ هذه الجمل أو العبارات إنشائياً ونحوياً، فتفيده على تحسين اللفظ والشجاعة والإلقاء.
اقتراح للكبار:
حين قراءة القصة للأطفال الصغار، يُفضَّلُ التأكيد على القراءة البطيئة لجمل القصة المتكررة، ليتيسر لهم حفظها كتعبير ولغة ونحو وخطاب.

[1] اغترب و تغرب:غادر بلاده منفياً عنها أو لسبب آخر. و التغريبة قصة الاغتراب، مثالها تغريبة بني هلال المعروفة

[2] يماهيه: يجاريه بطراوة و حسن

1- سَمِيرَةُ الصَّغِيرَةُ

في أحَدِ الأيامِ من قديمِ الزمانِ عاش رجلٌ وزوجتُهُ في بلدٍ بعيدٍ، وكان لديهما أولادٌ[1] كثيرون جداً، لم يستطيعا توفيرَ الطعامِ الكافيَ لهمْ جميعاً فقررا اقتياد أصغرَ ثلاثةٍ من أولادهما، وكن ثلاثَ فتياتٍ، إلى الغابةِ وَتَرْكَهُنَّ فيها لِيَتَدبَّرن حياتَهُنَّ، بعد أن أعْطيَا كلَ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ رغيفَ خبزٍ واحدٍ فقط.

ذهَبَتِ الْفَتَيَاتُ الثلاثُ إلى الغابةِ و هُنَّ يأكُلنَ الخبزَ حتى دبَّ الظلامُ، وانتهى الطعامُ، فتعبْنَ وتُهنَ و جِعنَ.

أخيراً و بَعْدَ سَيْرٍ متواصلٍ لاحَ بين الأغصانِ البعيدةِ نورٌ يشعُّ من نوافذِ بيتٍ كبيرٍ، فأسرعنَ حتى وصلنَ إليهِ، و قرعن[2] بابه الكبير جداً، فخرجتْ امرأةٌ وسألت:

- مَنْ أنتُنَّ، وماذا تُردْنَ أيتُها الصغيراتُ؟

قُلنَ في صوتٍ واحدٍ:

- نحنُ تائهاتٌ وجائعاتٌ ومتعبِاتٌ، دعينا ندخلْ ونرتحْ ونأكلْ! قالتُ المرأةُ:

-لا أستطيعُ، فزوجي ماردٌ كبيرٌ؛ سيقتلُكُنَّ عندما يعودُ و يراكَنَّ في منزلِهِ.

قُلْنَ معاَ:

دعينا نرتحْ قليلاً، و سنرحلُ قبلَ عودتِهِ.

أشفقتْ المرأةُ عليهنَّ لكثْرةِ إلحاحِهنَّ فأدخلتْهُنَّ، ووضعتْ لهُنَّ بعضَ الخبزِ والحليبِ قربَ الموقِدِ. وعندما كُنَّ يأكُلْنَ سمِعْنَ قرْعاً شديداً على الباب وصوتاً أجشاً يزأرُ:

---

[1] كلمة أولاد تطلق على الذكور والإناث
[2] قرع الباب: دقه ونقر عليه

- **فرْرْرْ... فررر... فررر، إنني أشمُّ رائحةَ بشرْ من هناك يا زوجتي؟؟**
- **قالت الزوجةُ: إنَّهنَّ ثلاثُ فتياتٍ صغيراتٍ، يشعُرنَ بالبردِ و الجوع، سيرحلْنَ في الحالِ. لا تؤذِهِنَّ فحِساؤكَ جاهزٌ.**
- **لم يقلْ الماردُ شيئاً، بلْ احتسى حساءَهُ الكبيرَ، وطلبَ من الفتياتِ البقاءَ و النَّومِ عندَهُم، لذا أخذتْهُنَّ زوجتُهُ إلى غرفةِ نومِ بناتِهِ الثلاثةِ.**
- **و هكذا نامتْ ستُّ فتيات في سريرٍ واحدٍ ضخمٍ. ثلاثةٌ منْهُنَّ غريباتٌ، والثَّلاثةُ الأُخْرَياتُ هنَّ بناتُ الماردِ.**
- **كانت أصغرُ البناتِ الغريباتِ ذكيةً جداً، و اسمها سميرةٌ الصغيرةُ.**
- **قبلَ نومِ الفتياتِ السِّتَّةِ جاءَ الماردُ، ووضعَ سِلسِلةً مِنَ الذَّهبِ حولَ أعناق بناتِهِ، و حبلاً من القِنَّبِ[1] حولَ أعناق الفتياتِ الغريباتِ.**
- **تعجَّبَتْ سميرةٌ منَ هذا الفِعلِ المريبِ، فلمْ تنمْ. وعندما نامَ الجميعُ نهضَتْ ونزعَتْ حبالَ القِنَّبِ عن عُنقِها وأعناق أخَواتِها ووضعتها حول رقابِ بناتِ الماردِ بعد أن نزعتْ السَّلاسلَ الذَّهبيةَ عنْ أعناقِهِنَّ لتضعَها حولَ عُنقِها وأعناق أخواتِها، ثمَّ استلقتْ على السَّريرِ ترقبْ ماذا سيحصلُ بعدَ ذلك.**
- **عندَ مُنتصفِ الليلِ، كان َالظلامُ دامساً، تسللَ الماردُ إلى غرفةِ نومِ البناتِ الستَّةِ. تحسَّسَ رِقابَهُنَّ جميعاً، و أخذَ البناتِ اللاتي أحسَّ بحبلِ القِنَّبِ حولَ أعناقِهِنَّ، وخرجَ منَ الغُرفةِ، ثم نزلَ إلى غرفةِ المَؤونةِ، ووضعَهُنَّ هناك ثم أقفلَ البابَ عليهِنَّ، وعاد للنَّومِ. وبعد قليلٍ بدأ يَغُطُّ[2] بصوتٍ عالٍ.**
- **في هذه اللَّحَظاتِ أيقظتْ سميرةٌ الصغيرةُ أخواتِها، وطلبتْ منهُن الهدوءَ، وهُنَّ يهرَبْنَ من بيتِ الماردِ، ويركُضْنَ في الغابةِ.**

---

[1] القنب: نوع من الكتان يُفْتَلُ من لحائه حبال وخيطان
[2] يشخر، يخنفر

- ركضتْ الفتياتُ في الغابةِ طويلاً، حتَّى بدأتْ خيوطُ الفجرِ تظهرُ فوقَ قِممِ الأشجارِ والطريق أمامَهُنَّ، وفجأةً وجدْنَ أنفُسَهُنَّ أمامَ قصرٍ كبيرٍ وجميلٍ.
- قالت سميرةُ الصغيرةُ:
- - إنَّهُ قصرُ الملكِ – لا شكَّ – نعمْ؛ إنَّهُ قصرُ الملكِ. سأدخلُ وأخبرُهُ قِصَّةَ الماردِ.
- و هكذا دخلتْ سميرةُ الصغيرةُ قصرَ الملِكِ، وأخبرتْهُ قِصَّتَها.
- هزَّ الملكُ رأسَه وهو يستمِعُ للقِصَّةِ. وعندما انتهت، قالَ بصوتٍ جهوريٍّ:
- - حسناً يا سميرةُ الصغيرةُ، لقد فعلتِ شيئاً حسناً، وستفعلينَ أمراً أفضلَ إذا عُدتِ إلى منزلِ الماردِ وأحضرتِ لي سيفَهُ المُعلَّقَ على الجدارِ، فوقَ سريرِهِ. إذا فعلتِ ذلكَ سأُزَوِّجُ أُختَكِ الكُبرى لابني الأكبرِ.
- وَعَدتْ سميرةُ الصغيرةُ الملكَ بأنها ستحاولُ، وبعد استراحةٍ قصيرةٍ عادتْ إلى منزلِ الماردِ واختبأتْ تحتَ سريرِهِ.
- عادَ الماردُ إلى بيتِهِ واحتسى حساءَه وذهبَ لينامَ كالعادةِ.
- بعد قليلٍ بدأ شخيرُهُ يعلو ويعلو،فخرجتْ سميرةُ الصغيرةُ من تحتِ سريرِهِ و صعدَتْ على صدْرِهِ، وأخذتْ السَّيفَ عن الحائِطِ، ثمَّ نزلَتْ فارتَطَمَ السَّيفُ بطرفِ السريرِ المعدني و أحدثَ صوتاً أيقظ الماردَ، فقفزَ عنْ سريرِهِ وحاولَ الإمساكَ بطرفِ ثوبِ سميرةَ، لكنَّها أفلتَتْ وهربَتْ، وما يزالُ السَّيفُ بيدِها، و شرعَتْ تركُضُ في الغابةِ، والماردُ يركضُ خلفَها. كانت سميرةُ تركضُ بسرعةٍ و الماردُ يركِضُ خلفَها، حتى وصلَتْ إلى جسرِ الشَّعرةِ الواحدَةِ، ركضتْ بخِفَّةِ الرِّيشةِ فوقه وتجاوزته بسرعة أما المارد فتوقف حزيناً، لأنَّهُ لا يستطيعُ تجاوزَ الجسرِ لثِقلِ جسمه فصاح كاليائس:

- - سأعاقِبُكِ يا سميرةُ الصغيرةُ، إذا عُدْتِ إلى بيتي.
- - سأعودُ إلى بيتِكَ قريباً لأراكَ أيُّها المارِدُ.
- أعطتْ سميرةُ السَّيفَ للملِكِ، ففرِحَ كثيراً لأنَّ المارِدَ كانَ يقتُلُ الناسَ ويفتك بهم بذلك السَّيفِ. وأوفى الملك بوعدِهِ فزوَّج أخت سميرة الكبرى من ابنه الأكبر.
- قال الملكُ لسميرةَ الصغيرةَ:
- - حسناً يا سميرةُ الصغيرةُ، لقد فعلتِ أمراً حسناً، وستفعلين أمراً أفضلَ إذا عدتِ إلى بيتِ المارِدِ وأحضرت لي جوهرتَه التي يُخفيها تحتَ وسادتِهِ. عندئذٍ سأزوِّجُ أختَكِ الثانية ابني الثاني.
- و وعدتْ سميرةُ الصغيرةُ الملكَ بتنفيذِ رغبَتِهِ.
- عادتْ سميرةُ الصغيرةُ إلى منزلِ المارِدِ، وتسلَّلَتْ إلى غرفتِهِ، و اختبأتْ تحتَ سريرِهِ، و انتظرت حتى أتى وشربَ حساءَهُ الكبيرَ ونام،و بدأ يُشَخِّرُ بصوتٍ عالٍ و هو نائمٌ.
- خرجَتْ سميرةُ الصغيرةُ من مخبئِهَا ودسَّت يدَهَا تحتَ وسادتِهِ وأخذَت الجوهرةَ، وفتحَتْ البابَ لتهربَ فأصدرَ البابُ صريراً عالياً أيقظَ المارِدَ، فقفزَ يريدُ الإمساك بها، لكنَّها استطاعتْ الهروبَ من البيتِ بالركض السريع في الغابة نحو قصر الملك. كانت سميرة' تركض والمارِدُ يركُضُ خلفها، هي تركضُ والمارِدُ يركضُ خلفَها حتى وصلَتْ إلى جسرِ الشَّعرةِ الواحدةِ، فهرعتْ و تجاوزَتْهُ بخفَّةِ الرِّيشةِ دونَ أنْ تقعَ في النهرِ، أمَّا المارِدُ فلم يستطعْ لثِقلِ جسمِهِ فصاحَ:
- - سأعاقبُكِ يا سميرةُ الصغيرةُ إذا عُدتِ إلى بيتي.
- - سأعودُ إلى بيتِكَ مرةً أخرى لأراكَ أيها المارِدُ.
- أعطتْ سميرةُ الصغيرةُ الجوهرةَ للملكِ، وتزوجتْ أختُها الثانيةُ ابن الملكِ الثاني.

- و قالَ الملكُ لسميرةَ الصغيرةَ:
- - حسناً يا سميرةُ الصغيرةُ، لقد فعلْتِ أمراً حسناً، وستفعلين أمراً أفضلَ إذا عدتِ إلى بيتِ الماردِ و أحضرتِ لي خاتَمَهُ الذهبيَّ الذي يضعُهُ في إصبَعِهِ. عندئذٍ سأزوجك من ابني الأصغر.
- وعدت سميرةُ الصغيرةُ الملكَ العظيمَ أنَّها ستحاولُ.

وهكذا عادتْ سميرةُ الصغيرةُ إلى بيتِ الماردِ وتسلَّلَتْ إلى غرفتِهِ واختبأَتْ تحتَ سريرِهِ، وانتظرَتْ حتىَّ أتى وتناول حساءَهُ الكبيرَ ونامَ.

وعندما بدأ يُشَخِّرُ بصوتٍ عالٍ و هو نائمٌ، خرجَتْ من مخبئِهَا وصعَدَتْ إلى السَّرير، ولاقتْ صعوبةً كبيرةً في تحريكِ يدِهِ الضَّخمَةِ كي ترى الخاتَمَ بوضوحٍ، وعندما أبصرت الخاتم يلمعُ في بُنصُرِهِ بدأتْ تشدُّ وتشدُّ الخاتم، ثم تشدُّ و تشدُّ به، فقد كانَ صعب الإخراج من يد المارد وأخيراً استطاعَتْ سحْبَهُ والعرقُ يتصبَّبُ من جبينِها الصغير، فوقعَتْ للخلفِ من قوةِ السَّحبِ، وقعت على بطنِ المارد ِفاستيقظَ كالملدوغ وهو يزأرُ كالأسدِ، منَ الألمِ، حاولَتْ سميرةُ الوقوفَ والهربَ لكنَّهُ استطاعَ الإمساكَ بها من يدِها، فقال لها غاضباً:

- ها...ها... لقد أمسكتُ بكِ الآنَ يا سميرةُ الصغيرةُ!
- هيا أخبريني لو فعلتُ بك ما فعلتِ بي وسرقتُ سيفكِ وجوهرتَكِ وخاتمَكِ، ثم أمسكتِ أنت بي، كما أمسكتُ أنا بكِ الآن، ماذا كنت ستفعلين بي حينئذٍ؟
- قالت سميرةُ الصغيرةُ الذكيةُ بسرعةٍ:
- -في هذه الحالِ سأضَعُكَ في كيسٍ واحدٍ مع كلبٍ وقِطٍّ وإبرةٍ وخيطٍ ومِقصٍّ، ثم أعلِّقُ الكيسَ على الجِدار، وأذهبُ إلى الغابة و أقتطع عصى غليظة ثم أعودُ إلى البيت وأنزل الكيس وأبدأ بضربكَ بقوةٍ وأنتَ في الكيس هذا ما أفعلهُ بك لو حدثَ معي ذلك.
- قال الماردُ:

- ـ و هذا ما سأفعَلُه بكِ أيضاً يا سميرةُ الصغيرةُ.
- وهكذا وضع المارد في الكيس كلاً من سميرةَ الصغيرةَ والكلبَ والقِطَّ ، ثم وضعَ مِقصًّاً وإبرةً وخيطاً طويلاً، ثم علّقَ الكيسَ على الجدار، و ذهب ليقتطِعَ من الغابةِ عصىً غليظةً.
- في هذه الأثناءِ بدأتْ سميرةُ الصغيرةُ تغني لزوجةِ المارِدِ أغنيةً ارتجلتْ كلماتِها:
- ـ آه لو تشاهدين ما أشاهد!! آه لو تشاهدين ما أشاهد!!
- قالت زوجةُ الماردِ:
- ـ ماذا تشاهدين؟
- ـ قالت سميرةُ الصغيرةُ:
- ـ آه لو تشاهدين ما أشاهد!
- لم تكنْ زوجةُ الماردِ ذكيةً، فألحَّت وتوسَّلتْ لسميرةَ الصغيرةَ كي تُريَها ما ترى. فقصَّتْ سميرةُ الصغيرةُ بالمقصِّ فتحةً في الكيس، وأخذت الإبرةَ والخيطَ معها ثم قفزتْ من الكيس، وصعدَتْ بدلاً منها امرأةُ الماردِ كي ترى ما كانت سميرةُ تنظر في الكيس، عندئذٍ خاطتْ سميرةُ الصغيرةُ الفتحةَ بالإبرةِ والخيطِ، وصارَتْ زوجةُ الماردِ في الكيسِ مع الكلبِ والقطِّ!
- لم ترَ امرأةُ الماردِ، بالطبع أيَّ شيءٍ، فبدأتْ ترجُو سميرةَ الصغيرة كي تخرجَهَا منَ الكيس. لكنَّ سميرةَ الصغيرةَ ذهبت لتختبئَ خلفَ البابِ، فالماردُ قد وصلَ و معَهُ العصا الغليظةَ. أخذ الكيسَ ووضعَهُ على الأرضِ و شرعَ يضربَهُ بقوةٍ و المرأةُ تصرخُ من داخلِهِ:
- ـ أنا زوجتُك لا تضربْني، أنا زوجتُك، أنا زوجتَكَ.
- لكنَّ صوتَ نِباح الكلبِ و مُواءِ القطِّ كان غالباً على صوتِها فلمْ يسمعْها جيداً، لكنَّه لاحظِ فجأةً سميرةَ الصغيرةُ تخرجُ من خلف الباب تعدو نحو الغابةِ، فتركَ الكيسَ واتَّجهَ نحوَها يريدُ الإمساكَ

بها، لكنَّها كانت سريعة جداً وهي تركِضُ، و الماردُ يركضُ خلفَها، هي تركضُ، والماردُ يركضُ خلفها، حتى وصلَتْ إلى جسرِ الشَّعرةِ الواحدةِ. فركضت بخفةِ الرِّيشةِ فوقَ الجسرِ دونَ أنْ تقعَ في النهرِ، أما الماردُ فلمْ يستطِعْ لأنَّهُ ثقيلٌ جداً فصاحَ:

- سأعاقِبُكِ يا سميرةُ الصغيرةُ إذا عُدْتِ إلى بيتي.
- فقالت سميرةٌ الصغيرةُ:
- - لن أعودَ إلى بيتِك ثانيةَ لأراكَ أيها المارد. وداعاً.
- و هكذا عادت سميرةُ الصغيرةُ إلى الملكِ وأعطتْهُ الخاتمَ و أصبحَتْ زوجة ابنِهِ الأصغر، و لمْ ترَ الماردَ ثانيةَ.

2- قِصَّةُ الدِّيكِ و الدُّجاجةِ والفأرِ

في يومٍ مِنَ الأيَّامِ كانَتْ هناكَ هَضَبَة، وكانَ فوقَ الهضَبَةِ بيتٌ صغيرٌ جميلٌ جِدَّاً، لَـهُ بابٌ صغيرٌ أخضرُ اللَّونِ، ولَهُ أيضاً أربعُ نوافِذَ ذات أبوابٍ خضراءَ.كـانَ يعيشُ فـي المنزلِ دِيكٌ ودُجاجة وفأرٌ صغيرٌ. في الهضبةِ المقابلـةِ القريبـةِ مِنَ الضفَّةِ الثَّانيـةِ للنَّهْـرِ كـانَ هنــاكَ منـزلٌ آخـرُ. كـانَ منْـزِلاً بـشِعاً . بابُـهُ لا يُغلَـقُ جيِّـداً، ونافِـذتَاهُ مكسُوْرتَان، وكانَ يعيشُ فيْهِ ثعلبٌ كبيرٌ وسيئ معَ أبنائِهِ الثعالبَ الأربعة السَّيِّئِيْنَ.

في أحَدِ الأيَّامِ، قالَتِ الثَّعالبُ الصِّغارُ لأبِيْهِمْ:"نحنُ جائِعُوْنَ جِدَّاً ."

قالَ الأوَّلُ: لَمْ نَأكُلْ شَيْئَاً البارحَة.

وقالَ الثَّانِي: أكَلْنَا القلِيْلَ فقط ليْلَة أولِ أمسَ.

وقالَ الثَّالِثُ: أكَلْنَا نِصفَ دُجاجَةٍ قبلَ ثلاثةِ أيَّامٍ.

وقالَ الرَّابعُ: ولَمْ نَأكُلْ سِوى بطَّتَيْنِ صَغِيْرَتَينِ قبلَ أربعَةِ أيَّامٍ.

بدَأ الثَّعلبُ الكبيرُ يُفَكِّرُ بمَكْرٍ ودَهَاءٍ وَهُوَ يَهزُّ رَأسَـهُ، وبعدَ قَلِيلٍ قـالَ الثَّعْلَبُ السيئ بِصَوتٍ غَلِيظٍ:

- في الهَضَبَةِ المُقابلَةِ بيتٌ جَمِيلٌ، يعيشُ فِيهِ ديكٌ كبيرٌ.

صرخَ اثْنَانِ مِنَ الثَّعالِبِ الصَّغِيرةِ بصوتٍ عالٍ:

- وَيعيشُ هُناكَ فأرٌ كبيرٌ أيضاً.

وَصرَخَ الثَّعْلَبَانِ الآخَرانِ بفرَحٍ وَخُبْثٍ:

- وتَعيشُ هُناكَ دُجَاجَة حمراء أيضاً.

عِندَئِذٍ قالَ الثَّعلبُ الكبيرُ السيئ:

- إنَّهُـمْ لذيـذ ون جِـدَّاً، سـآخذُ الكِيسَ الكبيـرَ معِي، وَسَأضَـعُ فِيـهِ الـدِّيكَ وَالدُّجاجـة وَالْفَأرَ، ثُمَّ أعُودُ إلَيْكُمْ لِنَتَنَاولَ جَميعاً طعاماً لَذِيذاً.

خرجَ الثَّعالِبُ الصِّغَارُ ورَقصُوْا بانْتِظارِ الوَلِيمَـة، بَيْنَمَـا حمَلَ الثَّعْلَبُ الكَبيرُ الكِيْسَ الفَارغَ عَلَى ظهْرِه، وتَوجَّهَ نَحوَ الهَضَبَةِ الْمُقابلَةِ.

خِلالَ هَذِهِ الفَتْرَة، ماذا كانَ يَجْرِي بَيْنَ الدِّيْكِ وَالدُّجَاجَةِ وَالْفأرِ؟؟!!

يَبْدُو أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَوْمَاً جَيِّدَاً بالنِّسْبَةِ لِلدِّيْكِ وَالفأرِ!

اسْتَيْقظ الدِّيْكُ في الصَّبَاحِ وَقالَ:

- يَاْلَهُ مِنْ طقْسٍ حَاْرٍّ!

وَاسْتَيْقظ الفَأرُ في الصَّبَاحِ وَقالَ:

- ياْلهُ مِنْ طقسٍ بَاردٍ!

إذَنْ كانَ مَزَاجُهُمَا مُتَعَكِّرَاً[1]، فنَزلا مُنْزَعِجَينِ إلى المَطْبَخِ، ثُمَّ إِلَى خَارِجِ الْبَيت، حيثُ كانَتْ الدُّجاجةُ تُنظِّفُ بسعادةٍ وَنشاطٍ حولَ البيتِ.

سَأَلَتِ الدَّجاجةُ: مَنْ سيَجمعُ الحَطبَ من أجلِ الموقدِ؟

أجابَ الدِّيكُ: لا أستطيعُ فأنا مُتْعَبٌ.

وَأجابَ الفأرُ: وأنا لا أستطيعُ لأنَّني مُتْعَبٌ أيضاً.

فقالَتْ الدُّجاجةُ: لَمْ تعمَلا اليومَ شيْئَاً كي تَتْعَبَا أَيُّهَا الكَسُولانِ، أنا سَأجمَعُ الحطبَ إذَنْ.

وَذهبَتْ الدُّجاجةُ وَجمعَتْ الحَطبَ، بينما كانَ الدِّيكُ والفأرُ جالِسَينِ دونَ عملٍ. وَحينَ عادَتْ الدُّجاجةُ بالحطبِ سألَتْهُمَا: وَالآنَ منْ سيذْهَبُ إلى النَّبعِ لِيَجْلِبَ لَنَا الْمَاْءَ كَيْ نشرَبَ جميعَاً؟

قالَ الدِّيكُ والفأرُ بصوتٍ واحدٍ: لا نستطيعُ.

فقالَتْ الدُّجاجةُ: إذَنْ أنَا سأذهَبُ إلَى النَّبعِ وأجْلُبَ الْمَاءَ.

وَذهبَتْ الدُّجاجةُ الحمراءُ إلَى النَّبْعِ وَأحضرَتْ جَرَّةَ ماءٍ عَذْبٍ، ثُمَّ وضعَتْ قَلِيلاً مِنَ الْمَاْءِ لِيَغْلِيَ علَى النَّار، وَسَأَلَتْ:

- وَالآنَ مَنْ سَيُعِدُّ طَعامَ الإفطارِ؟

رَدَّ الدِّيكُ وَالفَأرُ بِصَوتٍ نَاعِسٍ مَعَاً:

لا نَسْتَطِيْعُ.

فقالَتْ الدُّجاجةُ النَّشِيطةُ:

أنَا سَأُعِدُّ طعَامَ الإِفْطارِ لَكُمَا أيْضَاً.

---

[1] تعكر المزاج: اختلطت الأفكار

وَأعدَّتْ الدُّجاجةُ الصَّبُورةُ طعامَ الإفطارِ وَتَنَاولَ الجميعُ طعامَ الإفطارِ مَعَاً، وَخِلالَ تَنَاوُلِ الطَّعامِ تَنَاثرَ بعضُ فُتَاتِ الْخُبْزِ حولَ المَائِدةِ، فاتَّسَخَتْ الطَّاولَةُ وَالأرض، وَسَألَتْ الدُّجَاجةُ مِنْ جديدٍ:

- مَنْ سَيُنَظّفُ الطَّاولَةَ وَالأرضَ بعدَ الطَّعامِ؟

أجابَ الكَسُولانِ: لا نَستطيعُ.

قالَتِ الدَّجاجةُ: أنَا سأفْعَلُ كُلَّ شيءٍ!

وَقامَتْ الدُّجاجةُ بِتَنْظيفِ الطَّاولَةِ وَالأرضَ وَحولَ المَوْقِدِ، ثُمَّ قامَتْ بِتَنْظيفِ الأطْباقِ وَالْمَطْبَخِ، وَعادَتْ لِتَسْألَ الدِّيكَ وَالفَأرَ الكَسُولَيْنِ:

- مَنْ سَيُرَتِّبُ الأسِرَّةَ الّتِي نِمْنَا عَلَيْهَا؟

فَأجَابَ الدِّيْكُ وَالفَأرُ بِصَوْتٍ واحِدٍ كَالْعَادَةِ:

- لا نَسْتطِيعُ.

فقالَتْ الدُّجاجةُ: أنَا سَأُرَتِّبُ جميعَ الأسِرَّةِ.

صَعدَتْ الدُّجاجَةُ النَّشِيطةُ إلَى غُرَفِ النَّوْمِ لِتُرَتِّبَ الأسِرَّة، بَيْنَمَا جَلَسَ كُلٌ مِنَ الدِّيكِ وَالفَأرِ عَلَى كُرْسِيِّهِ الْهَزَّازِ، وَنَامَ مُسْتَرْخِيَاً، بِكَسَلٍ وَلا مُبَالاةٍ.

فِيْ هَذِهِ اللَّحظَاتِ كَانَ الثَّعْلَبُ الكبيرُ قدْ وصلَ قِمَّةَ الْهَضَبَةِ، وَدخَلَ حديقةَ البَيْتِ ،وَنظَرَ مِنَ النَّافِذَةِ، ثُمَّ دَقَّ البَابَ.

فَتَحَ الفَأرُ عينَيْهِ بِتَكاسُلٍ وَسَألَ:

مَنْ سيَأتِي في وقتٍ كَهَذَا؟!

قالَ الدِّيكُ الكَسولُ:

-إذَا أرَدْتَ معرفَةَ الطَّارِق، اذْهَبْ إلَى البَابِ وَانْظُرْ بِنَفسِكَ!

ظَنَّ الفَأرُ أنَّ ساعِي البريدِ بالبابِ، وَأنَّهُ رُبَّمَا يَحمِلُ رِسَالةَ لَهُ، فَأسْرَعَ وَأزاحَ الْمِزْلاجَ الذي كانَ يَقْفَلُ البابَ، قبلَ أنْ يتَحقَّقَ مِنْ هُوِيَّةِ الطَّارِق، وَفَتَحَ البابَ لِيُفَاْجَأَ بِالثَّعلَبِ الْمَاكِرِ الكَبيرِ وَهُوَ يقفِزُ لِلدَّاخِلِ وَقَدْ ارْتَسَمَتْ ابتسامَتُهُ الخبيثَةُ على وجْهِهِ.

صرَخَ الفَأرُ:

-"سَأكْ...سَأكْ..سَأكْ"، وَحاولَ القفْزَ إلَى الْمَدخَنَةِ.

خافَ الدِّيكُ وصاحَ:

-"كُوْكُوْ...كوكو...كوكو" وَ قفزَ إِلَى ظهْرِ الكُرْسِيِّ، لَكِنَّ الثَّعْلَبَ ضحِكَ بِصوتٍ عالٍ وَماكِرٍ، وَ هُوَ يُمْسِكُ بالفأرِ بذَنَبِهِ، وَ يُلْقِيْهِ فِيْ الْكِيسِ، وَلَمْ يَتْعَبْ بالإِمْسَاكِ بالدِّيكِ أيضَاً، فوضَعَهُ معَ الفأرِ فِي الكيسِ.

سَمِعَت الدُّجاجةُ الْمِسْكِينَةُ الضَّجَّة فأسرعَتْ وَ نَزَلَتْ إلى الصَّالَةِ، لِتَجِدَ نفْسَهَا بَينَ يَدَيْ الثَّعلبِ الذي قبَضَ عليها وَوضعَهَا معَ الآخَرينَ في الكيسِ.

أخرجَ الثَّعلبُ حَبْلاً طويلاً وَربَط بِهِ الكِيْسَ، ثُمَّ وضعَهُ على ظهْرِهِ، وانْطلَقَ إلى أسفلِ الهَضبَةِ مُتَّجِهاً إِلَى مَنزِلِهِ، حيثُ ما يزالُ الثعالبُ الأربعَةُ الصِّغارُ يرقِصُونَ بانتِظارِ الطَّعامِ اللَّذيذِ.

قالَ الدَّيكُ الْمَحْبُوْسُ فِي الكيسِ: يا ليتني لَمْ أكُنْ كَسُولاً.

وَقالَ الْفَأْرُ الْمَحْبُوسُ في الكيسِ: يا ليتني لم أكن كسولاً، وَلَيتَنِي كُنْتُ حذِراً.

قالَتْ الدُّجاجةُ الذَّكِيَّةُ المحبوسَةُ في الكِيسِ معَهُمَا:

-يُمْكِنُكُمَا الآنَ إصْلاح أخْطائِكُمَا، لا تَحْزَنَا، لَمْ يَفُتْ الوقتُ بعدُ، انتَبِهَا لِمَا سَأَقُولُهُ لَكُمَا:"لَدَيَّ الآنَ مِحفظَتِي الَّتِي أحْمِلُهَا دوماً، وَفِيْهَا مِقصٌّ وكُشْتُبَان[1] وَإبرَةٌ وَخَيْطٌ. بعدَ لَحظَاتٍ ستَرَوْنَ ماذا سَأفعَلُ."

بعدَ لحظاتٍ شَعَرَ الثَّعلبُ الكبيرُ بالْحَرِّ الشَّدِيدِ، لأنَّ الشَّمسَ كانَتْ حارَّةً، فأحسَّ بالتَّعَبِ، خاصَّةً و َأنَّ الكيسَ ثقيلٌ جداً على ظَهرِهِ، فقرَّرَ الاستِراحة فِي ظِلِّ الشَّجرَةِ والنَّومَ قلِيلاً. فوضعَ الكيسَ المربوطَ جانِبَاً وَغطَّ في نومٍ عميقٍ.

عندَمَا سمِعَتْ الدُّجاجةُ الحمراءُ شخيرَ الثَّعلبِ أخذَتْ الْمِقصَّ وَقصَّتْ ثِقْبَاً صغِيراً في الكيسِ وَهَمَسَت بِصوتٍ ناعِمٍ:

-اخْرُجْ أيُّهَا الفأرُ بسُرعَةٍ مِنَ الثُّقْبِ وَاجْلُبْ حجَراً كَبيراً بحَجْمِكَ وَعُدْ إلَيَّ.

---

[1] الكشتبان: أداة مقعرة يستخدمها الخياط بتلبيسها أحد أصابعه كقبعة للضغط على مؤخرة الإبرة كي تدخل بسهولة في القماش السميك الذي يخيطه

خَرَجَ الفأرُ ثُمَّ عادَ بحَجَرٍ ثقِيلٍ جِداً سحَبَهُ خَلْفَهُ نَحوَ الكيسِ وَساعدَتْهُ الدُّجاجَةُ وَالدِّيكُ لإدخَالِهِ إلى الكيس. ثُمَّ قصَّتْ الدُّجاجةُ الثُّقبَ أكثَرَ فأصبَحَ باسْتِطاعَةِ الدِّيكِ الخروجُ مِنْهُ وَقالَتْ لَهُ:

اخْرُجْ بسُرعَةٍ أيُّهَا الدِّيكُ واجْلُبْ حجَراً بحَجْمِكَ، هَيَّا، هَيَّا.

وَخَرَجَ الدِّيكُ مِنَ الكيسِ ثُمَّ أحْضَرَ حجَراً بمِثْلِ حجْمِهِ، وَسَاعَدَتْهُ الدُّجاجةُ وَالفأرُ لإدخَالِ الحَجَرِ إلى الكيس.

ثُمَّ خرجَتْ الدُّجاجةُ أخيراً وَأحْضَرَتْ حجَراً كَبيراً بحَجْمِهَا، ووَضَعَتْهُ فِي الكيسِ، وَأخرَجَتْ مِنْ مِحْفَظتِهَا الإبْرَةَ وَالخَيْطَ وَالكُشْتُبَانَ.

أدخَلَتْ الخيطَ في ثِقبِ الإبرَةِ وَخَاطَتْ الفُتْحَةَ التي خرجوا منها بأسرَعِ ما استطاعَتْ مِن سرعَةٍ، وَعِندَمَا انتهَتْ مِنْ خِياطةِ الكيسِ هَرَبَتْ معَ الدِّيكِ وَالفأرِ بسرعَةٍ كبيرةٍ إلى بيتِهِمْ وَأغْلَقتْ البابَ وَأوصدُوهُ بالْمِزْلاجِ.

نامَ الثَّعلبُ طَويلاً تحتَ الشَّجرةِ، وَاسْتَيقظَ مُتأخِّراً فقالَ لِنَفسِهِ:

- لابُدَّ أنَّنِي تَأخَّرْتُ عَنْ البَيتِ، يَجِبَ أنْ أسرعَ.

وَحمَلَ الثَّعلبُ الكِيسَ الثَّقِيلَ على ظهرِهِ وَنزَلَ الهضبَةَ حتَّى وصلَ إلى النَّهرِ، نزلَ في الماءِ لِيَقطعَ النَّهرَ، إذْ لَمْ يَكُنْ هَناكَ جِسرٌ إطلاقاً، فغَمَرَ الماءُ رجْلَيْهِ ثُمَّ رُكْبَتَيْهِ، وَلَمَّا كانَ الكيسُ ثَقِيلاً جِدَّاً على ظهرِ الثَّعلبِ، سقطَ الثَّعلبُ في الماءِ العميقِ، وَلَمْ يستطِعْ الخُروجَ مِنَ الماءِ أبَدَاً. وَلَمْ يَرَهُ أحَدٌ بعدَ ذَلِكَ. أمَّا الثَّعالبُ الأربعةُ فقدْ نَامُوا دونَ عِشاءٍ.

وَفِي البيتِ الصَّغيرِ الجميلِ على الجبلِ أصبَحَ الدِّيكُ وَالفأرُ نشِيطينِ مُجْتَهدَيْنِ، لا يُحِبَّانِ الكسَلَ، وَيُساعِدَانِ الدُّجاجةَ الذَّكِيَّةَ بجَمْعِ الحطبِ وَجَلْبِ الماءِ مِنَ النَّبْعِ، وَيُشارِكَانِ أيضَاً في تنظيفِ البيتِ. وَهَكَذَا صارَ بإمكانِ الدُّجاجةِ الاستراحة أحياناً بفضْلِ التَّعاوُنِ وَالحُبِّ بينَ الجَمِيْعِ.

3- الأميرةُ المُتَخَفّيةُ بثيابِ فقيرةٍ

كانَتْ هُناكَ أميرةٌ رائعةُ الجَمالِ، ماتَتْ أمُّهَا عندَ وِلادَتِها. كانَتِ الأميرةُ لطيفةً جداً. وذاتَ شعرٍ ذهبيٍّ براقٍ.

أرادَ والدُها الملكُ في يومٍ منَ الأيامِ إجبارها على الزّواجِ من أميرٍ لا تحبُّهُ، ففكَّرتْ بخِطَّةٍ لإلغاءِ العُرسِ، وطلبتْ أنْ تُصنعَ لَهَا ثلاثةُ فساتينَ جديدةً، أولها يجبُ أنْ يكونَ ذهبياً كالشَّمسِ، وثانيها يجبُ أنْ يكونَ فِضّيًّا كالقمرِ، وثالثُها يجبُ أنْ يكونَ مُشِعًّا كالنُّجومِ.

وَطلبَتْ أيضاً أنْ يُصنَعَ لها مِعطفٌ من الفروِ بقُبَّعَةٍ، وأنْ يكونَ الفِراءُ مأخوذاً مِنْ جِلدِ ألْفِ نَوْعٍ مِنَ الحيَوانَاتِ.

ظنَّتِ الأميرةُ أنَّ طلباتِها مُستحِيْلةُ التَّحْقِيْقِ، أوْ أنَّ تنفِيْذَها يَستغرقُ وقتًا طويلاً يتأخرُ بهِ حفلُ زفافِها المشؤُوْمِ.

لَكِنَّ والدَها الملِكُ الجبَّارُ سخَّرَ أمْهَرَ الخيَّاطِيْنَ لتَجْهيْزِ أثوابِها الثَّلاثةِ، وطلبَ من صياد يه إحضارَ الفروِ مِنْ ألْفِ نوعٍ منَ الحيواناتِ.

ولمْ يستغرقِ الأمرُ طويلاً حتى صارتْ الفساتينُ ومعطفُ الفراءِ جاهزين، وأصبحَ الزَّواجُ قريباً أكثرَ مِمَّا توقَّعَتِ الأميرةُ المِسكينةُ.

في اللَّيلِ أفاقتِ الأميرةُ سِرًّا، وفتحَتْ صندوقَ مُجَوهَرَاتِها وأخذَتْ مِنْهُ خاتَماً ذهبيًّا، وقِرطاً ذهبياً أيضاً، و كذلك عِقْداً ذهبيًّا. ثُمَّ أخذَتِ الثَّوبَ الذَّهبيَّ الذي يُشبهُ الشَّمسَ، والثَّوبَ الفِضيَّ الذي يُشبهُ ضوءَ القمرِ، والثَّوبَ المُشعَّ الذي يُشبهُ ضِياءَ نُجومِ السَّماءِ، ووضعَتْهُم فوقَ بعضِهم بعضاً بعدَ أنْ طوَتْهُم بإتقانٍ.

كانوا يسطَعُوْنَ و يَسحرُوْنَ، حتَّى أنَّها استَطَاعَتْ وضْعَهُم في قِشْرةِ ثمَرَةِ جَوْزٍ جَوْفَاءٍ، ثُمَّ ارتَدَت مِعطفَ الفِراءِ، وطلَتْ وجهَهَا ويدَيْها بهُبابِ الفحمِ؛ حتَّى لا يستطيعُ أحدٌ التَّعرُّفَ عليها، ثُمَّ تركَتْ قصرَ والدِها الملكِ الجبَّارِ.

سارَتِ الأميرةُ وحيدةً في الغاباتِ حتَّى تعِبَتْ، فنامَتْ في جوفِ شجرةِ دُلْبٍ[1] كبيرةٍ طوالَ اللَّيلِ.

في اليَومِ التَّالي، كانَ الملكُ الشَّابُّ الذي يحكِمُ الغابةَ يصيدُ مع رجالِهِ، فوجدوا الأميرةَ النَّائمة، واتَّجهُوْا نحوَها.

عِندَما سمِعَتْ الأميرةُ نُباحَ كِلابِ الصَّيدِ، ووقعَ حَوَافرِ الخيلِ، استيقظَتْ خائِفةً، وقالَتْ لَهُمْ:

أنَا فتاةٌ فقيرةٌ، و يتيمةٌ، خُذونِي معَكُمْ!"

فأخذَها الصَّيَّادُوْنَ معَهُم إلى قصرِ الملِكِ، وأسْكَنُوْهَا في غُرفةٍ صغِيرةٍ مُظلِمَةٍ، تَقعُ تحتَ السُّلَّمِ، بعدَ أنْ ظنُّوْا أنَّها غُرفةٌ مُنَاسِبةٌ لِفَتَاةٍ ذات وجهٍ و يدينِ مَطلِيَّتَينِ بالشُّحَّار[2].

كانَتْ تعملُ كثيراً في المطبخِ، وكانَتْ تجلِبُ الماءَ والحطبَ، وتراقبُ نارَ الموقِدِ، وتُنظِّفُ الرمادَ حولَهُ. وفي اللَّيلِ كانَتْ تبكي مُعظَمَ الوقتِ في غُرفتِها الصَّغيرةِ المُظلِمَةِ.

في أحدِ الأيَّامِ أُقيمَ احتفالٌ كبيرٌ في قصرِ ملِكِ الغابةِ الشَّابِّ،فقالَتِ الأميرةُ لكبيرِ الطبَّاخِينَ:

هَلْ أستطيعُ التَّفرُّجَ على السَّيِّداتِ الجميلاتِ والسَّادةِ في القصرِ؟

قالَ كبيرُ الطبَّاخين:

اذهبي لِنصفِ ساعةٍ فقطْ، ثُمَّ عُودِي لمُراقبَةِ نارِ الموقِدِ، وإزاحةِ الرَّمادِ عنْهُ.

ذهبَتِ الفتاةُ المِسكينةُ إلى غُرفتِهَا، ونظَّفَتْ نفسَهَا جيِّدَاً وأزالَتِ الشُّحَّارَ عنْ وجهِهَا وَيديْهَا، ثُمَّ فتحَتْ قِشْرَةَ ثمَرَةِ الجَوْزِ، وَسحَبَتْ مِنْهَا الثَّوبَ الذَّهبيَّ، وارتدَتْهُ، وَنَشَرَتْ شَعْرَهَا الذَّهَبيَّ علَى كتِفَيْهَا،وانْطَلَقتْ إلى قاعَةِ الاحتِفَالِ دونَ أنْ يعرفَهَا أحَدٌ.

أعْجِبَ الملكُ الشَّابُّ بها كثيراً، لأنَّهَا كانتْ رائعةَ الجمالِ، فرقصَ معَهَا![1]

---

[1] الدلب شجر من فصيلة الدلبيات ضخم جداً يرتفع ما بين 20 و 40 متراً، ينمو في الغابات الحراجية و قرب المياه

[2] الشحار: سواد الدخان الذي يتشبث بالقدر وغيرها

بعدَ انتِهاءِ الرَّقص تسلَّلَتْ راجِعَةً إلى غُرفتِهَا الصَّغيرةِ، وخَلَعَتْ ثوْبَهَا الذَّهَبيَّ، وارتَدَتْ بدلاً مِنْهُ مِعطفَ الفراءِ، وسَوَّدَتْ يَدَيْهَا وَوَجْهَهَا بالشَّحَّار، وَبدأتْ تُزيْلُ الرَّمادَ عَنِ النَّار، كَمَا أمَرَهَا كبيرُ الطبَّاخِين.

أرادَ كبيرُ الطبَّاخِينَ الفُرْجَةَ أيضاً فأمَرَهَا بتَسْخِينِ حِساءِ الملِكِ وحذَّرَها بشِدَّةٍ قائلاً:"سَخِّنِي حِسَاءَ الملِكِ جَيِّدَاً وَحذَار أنْ تَسْقُطَ فيْهِ شَعْرَةٌ واحِدَةٌ، وَإلاَّ وَقَعْتِ في ورطَةٍ كبيرَةٍ!"

وهكذا سَخَّنَتِ الفَتَاةُ حِسَاءَ الملِكِ، وَنزَعَتْ خاتَمَهَا الذَّهَبَيَّ ثُمَّ وضَعَتْهُ فِيْ قعْرِ صَحْنِ الحِسَاءِ.

احتَسَى الملِكُ الحِساءَ فَأُعْجِبَ بِهِ، لأنَّهُ لَمْ يكُنْ قدْ تذَوَّقَ مِنْ قَبْلُ حِساءً ألذَّ مِنْهُ، فأنْهَى كُلَّ الحِساءِ، وَوَجَدَ في قعْرِ الإناءِ خاتَماً مِنَ الذَّهبِ الخَالِصِ، جميلَ التَّصْمِيمِ، بديعَ المَنْظَرِ، فازدادَ إعجابُهُ و عَجَبُهُ و سألَ: مَنْ طَبَخَ الحِساءَ؟

قال الطَّاهِي: أنَا يا سيِّدِي!

قالَ الملِكُ: هذا غيرُ صحِيح، فطعْمُ هذا الحِساءِ ألَذُّ مِنْ طعْمِ الحساءِ الذي تقومُ أنتَ بطهْيِهِ!

عِندئِذٍ اعترَفَ الطاهي وهو نفسه كبيرُ الطبَّاخين، أنَّ الفتاةَ المسكينة هي التي طهَتْ الحِساءَ. فطلبَ الملِكُ الفتاةَ وسألَهَا مَنْ تكون؟

كانَ جوابُ الفتاةِ أنَّها فقيرةٌ ويتيمةٌ وَلا تنفَعُ لِشَيءٍ في الطَّبخ.

ثُمَّ سَألَهَا إنْ كانَتْ تعلمُ شَيْئَاً عَنْ وجودِ الخَاتَمِ الذَّهَبيِّ في صحنِ الحِساءِ، فَهَزَّتْ كَتِفَيْهَا ولَمْ تُجِبْ.

بعدَ عِدَّةِ أسابيْعٍ، أُقِيمَتْ في القصْرِ حَفْلَةٌ ثانِيةٌ، فطلبَتِ الفتاةُ ثانيةً من الطَّاهِي، أنْ تَذْهَبِ للفُرْجَةِ على الحَفْلِ، فقالَ لَهَا:

- حَسَنَاً ، اذهَبي لِنِصْفِ ساعةٍ فقط، ثُمَّ عُودي بعدَ ذلِكَ لطهْي حِساءَ الملِكِ، فهو يُحِبُّ الحِساءَ الذي تَطهينَ.

---

[1] هذا من العادات الخاصة بالثقافة الغربية التي تختلف طبعا عن ثقافتنا العربية.

وهكذا رَكَضَتْ الفتاةُ إلى غُرفتِها الصَّغيرةِ، وغسلَتْ وجهَهَا ويديهَا جيِّداً، ثُمَّ فتَحَتْ قِشْرَةَ ثمَرَةِ الجَوزِ، وَسَحَبَتْ مِنْهَا الثَّوبَ الفِضيَّ و ارتَدَتْهُ.

عِنْدَمَا رَآهَا الملِكُ ثانِيَةً سُرَّ بهَا كَثِيراً، وَرَقَصَ معَهَا كَثِيراً حتَّى انتَهَى وقتُ الرَّقص. عندَئِذٍ تسلَّلَتْ إلى غُرفتِهَا الصَّغيرةِ، وخَلَعَتْ الفُسْتَانَ الفِضيَّ وَارْتَدَتْ بدَلاً مِنْهُ مِعْطفَ الفِراءِ المؤَلَّفَ منْ ألفِ قِطعَةٍ مُختَلِفةٍ منْ فِراءِ حيوانات الغابةِ، ثُمَّ طلَتْ وجهَهَا ويدَيْهَا بهُبَابِ الفحمِ كالعادةِ، وَخرجَتْ إلى المطبخ فأعدَّتْ الحِساءَ للملِكِ، وَوضعَتْ في أسفَلِ إناءِ الحِساءِ أقراطهَا الذَّهبيَّة.

لمَّا وجدَ الملِكُ أقراطاً ذهبيَّةً في قعرِ إناءِ الحساءِ، أرسلَ يطلبُهَا وسألَهَا إنْ كانَتْ تعلمُ شيئاً عن الذَّهبِ في حِسائِهِ، فأجابَتْهُ كالسَّابق أنَّهَا فتاةٌ فقيرةٌ يتيمةٌ ولا تنفعُ لشيءٍ في الطَّبْخِ ولا تعلمُ شيئاً عنْ أقراطِ الذَّهبِ.

بعدَ ذلكَ بوقتٍ قصيرٍ أمرَ الملِكُ بإقامةِ سهرةٍ في قصرهِ، فاسْتعدَّتْ الفتاةُ، ونظَّفَتْ نفْسَهَا جيِّداً وَفتحَتْ قِشْرَةَ الجوزِ، وَسحبَتْ مِنْهَا الفستانَ البرَّاقَ كنُجومِ السَّماءِ، وَ ارتَدَتْهُ، ممَّا أثارَ إعجابَ الملِكِ، وَجعلَهُ في غايةِ السَّعادَةِ، فأمسَكَ يدَهَا وَضغطَ علَيْهَا بقُوَّةٍ و هوَ يقودُهَا للرَّقص.

وعندَمَا لاحَظَتْ أنَّ أحدَاً لا ينْتَبهُ إليْهَا وضعَتْ خَاتَمَاً ذهبيَّاً في إصبَعِهَا.

هذهِ المرَّةُ تأخَّرَتْ بالعودةِ إلى غرفتِها، وكانَ الوقتُ ضيِّقَاً جِداً لِنَزعِ فستانِها الرَّائعِ الجمالِ وارتداءِ معطفَ الفراءِ، فاضطرَّتْ لارتداءِ معطفِهَا فوقَ الفستانِ المُشِعِّ كنجومِ السَّماءِ، ولَمْ تدهنْ أيضاً كاملَ وجهِهَا ويديْهَا بهُبَابِ الفحْمِ (الشُّحار) فبقيَ أحدُ أصابعِهَا أبيَضَاً كالثَّلْجِ، وبقيَ فيهِ الخاتمُ الذَّهبيُّ الذي نسيَتْ أنْ تخْلَعَهُ، وَأسرعَتْ لإعدادِ طبق الحساءِ كالعادةِ، وهذه المرَّةُ وضعَتْ عِقدَها الذَّهبيَّ في قعرِ طبق الحساءِ.

عندَما انتَهى الملكُ مِنْ تناوُلِ الحساءِ، وَجدَ العِقْدَ في أسفلِ الإناءِ، فأرسلَ يطلبُ الفتاةَ فحضرَتْ أمامَهُ، و لَمَحَ إصْبَعَهَا الأبْيَضَ والخاتمَ الذَّهبيَّ.

وضعَ الملِكُ يدَها بيدِهِ و حاولَ نزعَ الخاتمَ مِنْ إصبعِهَا فانزاحَ قليلاً مِعطفُ الفِراءِ عن فستانِها المشعِّ الذي ملأ المكانَ ضياءً ونوراً كالنجومِ. فخلعَ الملكُ عنها

معطفَ الفِراءِ، ولاحظ كَمْ هي جميلةَ وجذَّابَةً بشَعرها الذَّهبيِّ وثوبهَا البرَّاق، فوقعَ بحبِّها في الحالِ، عندئذٍ غسَلَتْ وجهَهَا ويَديْهَا، فبدَتْ أكثرَ جمالاً مِمَّا كانتْ عليهِ منْ قبل.

عندَما رآهَا الجميعُ قالوا أنَّهَا أميرةٌ حقيقية، فحكَتْ قِصَّتَها بالتفصيلِ للملِكِ المُعجَبِ بهَا.

بعدَ بضعةِ أيَّامٍ أقامَ الملكُ احتفالاً كبيراً بمناسبةِ زواجِهِ بها وعاشَا حياةً رغيدةً سعيدةً مليئةً بالرَّغدِ و الحُبِّ.

4- الأمِيرَةُ ذاتُ عَبَاءَةِ القشِّ

في يومٍ مِنَ الأيَّامِ، كانَ هنَاكَ سيِّدٌ غَنِيٌّ جِدَّاً، وكانَ له ثلاثُ بناتٍ.

في أحد الأيَّامِ، أرادَ معرفةَ مَنْ مِنْهُنَّ معجبَةٌ بهِ، وتُحبُّهُ أكثر! فسألَ البنتَ الأُولى:
كمْ تُحبِّيني يا عزيزتي؟

أجابَتْ: أُحبُّكَ قدْرَ محبَّتي لِنفسِي.

قال: هذا جيِّدٌ.

وسألَ البنتَ الثَّانيةَ: كمْ تُحبِّيني يا عزيزتي؟

أجابت: أُحبُّك أكثرَ من أيِّ شخصٍ آخرَ في العالمِ.

قال: هذا جيِّدٌ.

وسألَ البنتَ الثَّالثةَ: كمْ تُحبِّيني يا عزيزتي؟

أجابت: أُحبُّكَ قدْرَ ما يُحِبُّ اللَّحمُ المطهوُّ المِلحَ.

غضِبَ الأبُ كثيراً، وقالَ لابنتِهِ الثَّالثةِ: أنتِ لا تُحبِّيني على الإطلاق!، لذلك لنْ تعيشِيَ في هذا البيتِ بعدَ الآنَ، هيَّا اخرُجي من بيتِي و لا تعودي إليهِ ثانية.

وهكذا طُردَتِ البنتُ الْمَسْكينةُ منَ البيتِ، و خرجتْ بعيداً، تَمشي بين الحقولِ، تمشي، وتمشي، بين الحقول، حتَّى وصلَتْ إلى ضفَّةِ نهرٍ جارٍ.

هناكَ جمعَتْ بعضَ القشِّ، وصنعَتْ مِنْهُ عَباءَةً كبيرةً ذاتَ قُبَّعَةٍ، وهكذا صارَ بإمكانِها تغطيةُ جسمِها منَ الرَّأسِ حتى القدمَين بالقشِّ الذي حاكَتْهُ بيديْها وغطَّتْ بهِ ثوبَها الجميلَ، حيثُ لا يمكنُ لأحدٍ أنْ يراهُ أبداً.

ارتدَتْ الفتاةُ النشيطةُ العباءَةَ ذاتِ القُبَّعةِ وتابعَتْ سيرَهَا طويلاً، حتَّى وصلَتْ إلى قصرٍ كبيرٍ، تحيطُ بهِ الحدائقُ الْخَضراءُ ذاتُ الأزهارِ الجميلةِ الملوَّنَةِ.

دقَّت على البابِ وسَأَلَتْ: هلْ تُريدُون خادمةً؟ هل تحتاجُون خادمةً؟

أجابُوا: لا، لا نحتاجُ خادمةً.

فقالَتْ متوسِّلَةً: ليس لديَّ أيُّ مكانٍ آخَرَ أذهبُ إلَيْهِ، دعُوني أعِشْ معَكُمْ أرجوكم، أستطيعُ القيامَ بأيِّ عملٍ تريدونَ، ولا أُريدُ لقاءَ عملِي مالاً.

قالوا: حسناً، يمكِنُكِ البقاءَ لدَيْنَا مقابلَ تنظِيفِ الأواني والصحون.

وهكذا بقِيَتْ الفتاةُ عندَهُم تُنظّفُ الأوانـي والـصحونَ، وتُنَفّذُ كافّـة الأعمـالِ الـصَّعبةِ الّتي يطلبونَها منها .

ولأنّها لم تشأْ إخبارَهُم من هي وما اسمُها، أطلَقُوْا عليها اسمَ "ذاتِ عَباءَةِ القّشِّ" في أحدِ الأيَّامِ أقِيمَ حفلٌ في قصرٍ آخرَ يبعدُ قليلاً عنْهُم، وسُمِحَ للخدمِ جميعاً، ومعَهُم ذاتُ عَبـاءَةِ القـشِّ بالـذَّهابِ للفُرجَـةِ علـى الـسَّيِّداتِ الغَنِيَّـاتِ اللاتـي يـأتين بـأحلَى الفـساتِينِ وأجمـلِ الثِّيـابِ يتبـاهَيْنَ بجمـالِهِنَّ وبتَـصَاميمِ ملابـسِهِنَّ،وعلى الـسَّادةِ الأغنياْءِ الذين يأتون عادةً بكاملِ أناقتِهم ويتحدثُوْنَ عَنْ ثرْواتِهِم وأعمـالِهِمْ. ادَّعَتْ ذاتُ عَباْءَةِ القشِّ أنَّهَا متعبَـةٌ، ولا تستطيعُ الذَّهابَ إلى الحفلـةِ، فبقِيَتْ في البيتِ. وبعد َما ذهبَ الجميعُ وأصبحَتْ وحيدةً، خلعَتْ عَبـاءَةَ القشِّ، ونظّفَتْ نفسَهَا بشكلٍ جيِّدٍ، ثم انطلقتْ إلى الحفلةِ، للرَّقص بفُستانِها الجميلِ، الذي كـانَ أروعَ فُستانٍ فـي السَّهرَةِ.

رَآهَا ابنُ سيِّدِهَا و هو شـابٌ مهذبٌ ووسيمٌ، فوقـعَ فـي حُبِّهـا منذُ أوَّلِ لحظـةٍ، ولـم يرقصْ معَ فتاةٍ سواها في السَّهرةِ.

قُبَيْلَ انتِهاْءِ الرَّقص بلحظاتٍ غادرَتِ المكانَ بسُرعَةٍ، وَعـادَتْ إلـى القصرِ، وعندَما وصلَ الخدمُ ادَّعَتْ أنَّها نـائمةٌ.

في الصَّباحِ التَّالي، قالت لها الخادماتُ: كـان عليكِ مرافقتَنَـا ليلـةَ الأمسِ إلـى حفلـةِ الرَّقص، يا ذاتَ عَباءَةِ القَّشِّ.

فسَألَتْهُم: لماذا توَجَّبَ عَلَيَّ الذَّهابُ معَكُم؟

فقالُوْا: لماذا؟؟ لأنَّ أجملَ فتـاةٍ فـي العالمِ كانَتْ هنـاك، ولـمْ يرفـعْ ابنُ سيِّدِنا عَينَيْهِ عنْها، بلْ لَمْ يُراقِصْ فتاةً سِوَاهَا.

قالت: إذن يَجبُ أنْ أراهَا ذاتَ يومٍ!

قـالُوْا: سَـتُقامُ حفلـةٌ راقـصةٌ أخـرى اليـومَ أيـضاً، وقـد تَـأْتي إلَيهـا، فتَعـالَي معنـا لمشاهدتها.

عندما جاءَ المساءُ ادَّعَتْ أيضاً أنَّها متعبَة و لا تستطيعُ مرافقتِهنَّ. و لكنْ بعد أنْ أصبحَتْ وحد ها في البيتِ، خلعَتْ عَباْءَتَها، ونظّفَتْ نفسَهَا جيِّداً، وارتدَتْ فُستانَهَا الجميلَ، ثُمَّ انطلقتْ إلى الحفلةِ الرَّاقِصَةِ.

مرَّة أُخرى رَقصَ معها ابنُ السَّيِّدِ ولَمْ يرفعْ عَينَيْهِ عنْهَا، و قُبَيْلَ انْتِهاءِ الرَّقص تسلَّلتْ خارجاً، و عادَتْ إلى القصرِ بسُرعةٍ.

عادَت الخادماتُ ووَجَدْنَهَا نائمةً! كانت تدَّعي أنَّها نائمةً بالطَّبْع.

في صباحِ اليومِ التَّالي، قالت لها الخادماتُ ثانيةً: كانَ عليكِ مرافقتَنَا إلى حفلةِ الرَّقصِ يا ذاتَ عَباْءَةِ القشِّ كي تُشاهدِي السَّيِّدةَ الجميلةَ، لقد كانَتْ هناكَ اليومَ أيضاً، يا لها مِنْ فتاةٍ رائعة الجمالِ! لذلك لَمْ يرفعْ ابنُ السَّيِّدِ عينيه عنْها لحظةً واحدةً، ولَمْ يُراقِصْ سوَاهَا.

قالَتْ ذاتُ عَباءَةِ القشِّ: كانَ عليَّ الذَّهابُ حقاً، ولكنْ ما العمل؟

قالتِ الخادماتُ: حسناً، ستُقامُ هذا المساءَ حفلةٌ أُخرى أيضاً، وقد تحضرُها تلكَ السَّيِّدَةُ الجميلةُ.

عندَ المساءِ قالَتْ ذاتُ عَباْءَةِ القشِّ أنَّها متعبَةً كالعادةِ، وبقِيَتْ في البيتِ، وعندما ذهبَ الجميعُ، خَلَعَتْ عَباْءَةَ القشِّ، ونظّفَتْ نفسَها جيِّداً ثُمَّ ارتَدَتْ فُستانَها الجميلَ، وانطلقتْ إلى حفلةِ الرَّقص.

كان ابْنُ السَّيِّدِ صاحبِ القصرِ الذي تعيشُ فيه سعيداً جِدَّاً لرُؤْيَتِهَا، فلم يرقصْ مع سيِّدةٍ سِواها، ولمْ يرفعْ نظرَهُ عنْهَا لحظةً واحدةً.

سَأَلَهَا مَنْ تكونُ ومِنْ أينَ هي، فلمْ تُجِبْ، أعطاهَا خاتَمَهُ الخاصَّ، وقال لها: إذا لَمْ أرَكِ مرَّةً أُخرى سَأموتُ منَ القهرِ بالتأكيد!

قبيلَ انْتهاءِ الرَّقصِ تسلَّلَتْ ذاتُ عباْءَةِ القشِّ دون أنْ يرَاْهَا أحدٌ، عائِدةً إلى القصرِ وارتدَتْ عَباءَةَ القشِّ، عندَما وصلَتِ الخادماتُ ادَّعَتْ أنَّها نائمةً.

في صباحِ اليومِ التَّالي، قالَتْ لها الخادماتُ: لَمْ تذْهَبي ليلةَ الأمسِ إلى حفلةِ الرَّقصِ يا ذاتَ عباءَةِ القشِّ، ولنْ يُمكِنَكِ بعدَ الآن رُؤْيةَ السَّيِّدةِ الجميلةِ، لأنَّه لَنْ تُقامَ حفلةٌ بعدَ الآن.

قالت: في الحقيقةِ كانَ عليَّ الذهابُ لرُؤْيتِها.
قامَ السَّيِّدُ الابن بالتَّفتيشِ عَنْها في كلِّ مكانٍ، لكنَّه لمْ يَعثُرْ علَيْهَا. سألَ جميعَ النَّاسِ الَّذينَ قابلَهُم دونَ فائِدةٍ، فمرِضَ مرضاً شديداً، وساءَتْ حالتُهُ الصِّحِّيَّةُ يوماً بعدَ يومٍ ،حتَّى سقط طريحَ الفِراشِ مِنْ شِدَّةِ الحُمَّى؛ فطلَبُوْا مِنَ الطَّاهِي إعدادَ طبَقٍ مِنَ الكِشْكِ[1] له.
كانَ الطَّاهي يقولُ و هُو في طريقِهِ إلى المطبخ:"إنَّهُ يموتُ بسببِ حُبِّه لِتلكَ السَّيِّدَةِ الفاتِنَةِ."
سَمِعَتْهُ ذاتُ عباءَةِ القشِّ فسألَتْهُ:"ماذا ستطْهُوْ؟"
أجابَ: سَأطْهُو بَعضَ الكِشْكِ للسَّيِّدِ الشَّابِّ، إنَّه سيموتُ بسببِ حُبِّهِ لِتلكَ السَّيِّدَةِ الشَّابَّةِ.
قالت له: دعْنِي أفعلُ ذلِكَ بدلاً عنْكَ.
وافقَ الطَّاهي، فَأعدَّتْ ذاتُ عَباءةِ القَّشِّ الكِشْكَ اللَّذيذَ المطبوخَ على فِراخِ الحمَامِ، وأخذَتِ ٱلخاتَمَ الَّذي وهَبَه لها سابقاً، ووضعَتْهُ خِلْسةً[2] في طبقِ الكِشْكِ، ثمَّ أرسلَتِ ٱلطَّعامَ معَ الطَّاهي إلى غُرفةِ السَّيِّدِ الشَّابِّ المريض.
أعجِبَ السَّيِّدُ الشَّابُّ-رغمَ مرضِهِ- بالطَّعامِ اللذيذِ، فتناولَهُ حتَّى آخرِهِ، وحينَ انتَهَى مِنْهُ لاحظَ الخاتمَ، فتعجَّبَ واستَدْعَى[3] الطَّاهي بسُرعةٍ، و فورَ وصولِهِ، بادرَه[4] بالسؤال:"مَنْ أعَدَّ الطَّعامَ؟"
ظَنَّ الطَّاهي أنَّ الطعامَ غيرُ لذيذٍ، ولم يُعجِبْ سيِّدَهُ، وخشِيَ العُقوبَةَ، لأنَّهُ سمَحَ لِذاتِ عَباءَةِ القشِّ بإعْدَادِهِ، فارتَعَشَتْ يداهُ، ورجلاهُ واصطكَّتْ أسنانُه[5] من الخوفِ ،وهو يقولُ مُتَلَعْثِمَاً بصوتٍ مُرْتَجِفٍ: أ..أ..أنَا يا..يا.. سيِّدِي!
نَظرَ السَّيِّدُ بغضَبٍ وقال: قُلْ بصرَاحَةٍ، مَنْ أعَدَ طبَقَ الطَّعامِ ولَنْ أُعَاقِبَكَ.

---

[1] الكشك: السميد يخلط لبناً و يترك ليحمض و يجف ثم يفتت لصنع طعام مائع- من أصناف الشوربة أو الحساء
[2] وضعت الخاتم خلسة: أي وضعته دون أن ينتبه إليها أحدٌ
[3] استدعى الطاهي: طلب منه القدوم
[4] بادره بالسؤال: أسرع وسأله
[5] اضطربت و ارتطم ببعضهما من شدة الخوف أو البرد

قالَ الطَّاهي و قدْ شَعَرَ بشَيْءٍ مِنَ الطُّمَأنِيْنَةِ: حسناً يا سيِّدي؛ إنَّها ذاتُ عَباءَةِ القشِّ.

قالَ السَّيِّدُ الشَّابُّ:حسناً، أحْضِرْهَا إلى هُنَا فوراً.

وجاءَتْ ذاتُ عَباءَةِ القشِّ، فسَألَها السَّيِّدُ: أأنْتِ طبَخْتِ الكِشْكَ يا ذاتَ عباءَةِ القشِّ؟

أجابَت: نعم.

سألَها ثانيةً: مِنْ أينَ حصلْتِ على هذا الخاتمِ؟

أجابَتْ: مِنَ الرَّجُلِ الذي أعطانِي إياهُ.

سألَ السيِّدُ الشَّابُّ مُستغرباَ: إذنْ مَنْ أنْتِ؟

قالَتْ بدَلَعٍ: سَأُرِيْكَ مَنْ أنا.

وخلعَتْ عَباءَةَ القشِّ، وظهرَتْ بفُستانِها الجميلِ، وعرفَ لِلتَّوِّ أنَّها السَّيِّدَةُ الشَّابَّةُ الَّتي تعلَّق قلْبُهُ بها.

وتعافَى السَّيِّدُ الشَّابُّ منْ مرضِهِ شيئَاً فشيئاً، وقرَّرَ إقامةَ حفلِ زفافٍ عظيمٍ خلالَ فترةٍ قصيرةٍ، ودَعَا إلَيْها العديدَ منَ النَّاس، منَ الْمُدنِ والقُرى القريبَةِ والبعيدَةِ لِحُضور العُرس، وكانَ والِدُ ذاتِ عَباءَةِ القّشِّ مِنَ المدعُوِّينَ أيضاً.

قبلَ إعدادِ مائدةِ الطَّعامِ الكبيرةِ للمدعُوِّين ذهبَتْ ذات عَباءَةِ القَشِّ إلى كبيرِ الطُّهاةِ وقالَتْ له: أرجوكَ، لا تضعْ مِلْحا على أيِّ طبقٍ لحمٍ في الطَّعامِ.

أجابَ كبيرُ الطُّهاةِ بدَهشَةٍ: لكِنْ في هذِهِ الحال[1] لَنْ يكونَ لِلطَّعامِ أيّ مذاق!

قالَتْ: لا يَهُمُّ، فقط افعَلْ ما طلَبْتُهُ منْكَ.

قالَ: كما تَشَائِينَ!

و هكذا بدأ الضُّيوفُ بتناولِ الطَّعامِ الخالي مِنَ الملح، فلمْ يَجدُوا لَهُ طعْمَاً، ولا مَذاقاً مقبولاً.

جرَّبَ والدُ ذاتِ عباءةِ القّشِّ طبَقاً مَنَ اللَّحم، فلَمْ يجدْ له طعْمَاً لذيذاً، ولا مذاقاً مقبولاً، ثُمَّ جَرَّبَ تناوُلَ شيءٍ ما مِنْ طبَقٍ ثانٍ، ولمْ يجدْ أيضاً له طعماً لذيذاً أوْ مذاقاً مقبولاً، وجرَّبَ طبقاً ثالثاَ، ولم يجدْ له أيضاً طعماً لذيذاً أو مذاقاً مقبولاً،

---

1 كلمة "حال" مؤنثة.

فاكْتَشفَ أنَّه لم يُضَفْ مِلْحٌ على أيِّ طبَقٍ منْ أصنافِ الطَّعامِ المليْئَةِ باللَّحم بكافَّةِ طُرُق طهْيِهِ. وضَعَ رَأسَهُ بين كَفَّيْهِ، وبدأَ يبكِي بصوتٍ عالٍ، مِمَّا فاجَأَ الجميعَ، حتَّى أنَّهُم نَسُوْا مُشكِلَةَ الطَّعامِ غير الْمُمَلَّح إطلاقاً، وأسرَعَ إلَيْهِ السَّيِّدُ الشَّابُّ وسَألَهُ: ما الأمرُ؟ قلْ لِيْ بالله عليكَ، أخفتنا يارجل!

قالَ و هوَ يندُب[1] كأُمٍّ فقدَتْ طِفلَهَا: أوَّاهُ، أوَّاهُ، يا لِتعاسَتِي وشقائِي، كان لي ابنةٌ سألْتُها يوماً كمْ تُحِبُّنِي، فقالت:"أحِبُّكَ بقدْرِ ما يُحِبُّ اللحمُ المطهْوُّ الْمِلْحَ."، فطردْتُها من البيتِ، لأنَّني ظنَنْتُ أنَّها لا تُحبُّني، و الآنَ فقط، اكتشفْتُ أنَّها كانَتْ تُحِبُّني أكثرَ مِنْ أختيها، انظروا جميعاً، ألَمْ تَجدُوْا أنَّ اللَّحمَ لا يُؤْكَلُ وليس لذيذاً بدونِ مِلْحٍ، آهِ يا ابنتي أينَ أنْتِ الآنَ، رُبَّما تهتْ في البراري أو الغاباتِ أو أكلَتْكِ الوحوشُ، آه يا ابنتي أينَ أنتِ الآنَ!"

سَمِعَتْ ذاتُ عباءَةِ القَشِّ كلامَ والدِها فأسرعَتْ إليهِ و هي تَهتِفُ بينَ الحُضُور: لا، لمْ تأكُلْهَا الوحوشُ، إنَّها هُنا يا أبي، إنها أنا. وهرَعَتْ إلى أبيها و عانقَتْهُ بحُبٍّ كبيرٍ، وضمَّها إلى صدرهِ، وباركَ زواجَهَا من السَّيِّدِ الشَّابِّ.

و هكذا عاشَ الجميعُ بحُبٍّ وسعادةٍ.

---

1 يندب: يبكي على الميت، أي كأنه امرأة تبكي على طفل لها قد مات.

5- الجِـداءُ الثَّـلاثةُ

في يومٍ من الأيامِ، كانتْ تعيشُ في الغابةِ عنـزةٌ كبيـرةٌ مـع أبنـائِهَا الجداءِ[1] الثلاثـةِ، وكانَ للأمِّ ذقناً طويلة وجميلة.

عندما كبُرَ الجداءُ الثلاثةُ، وأصبحَ باستطاعتِهِم الاعتمـاد علـى أنفسِهِم، طـالبوا الأمَّ بالسَّماحِ لهم للعيشِ بمفردِهم، فتركتْهُم الأمُّ ليعيشوا بحريـةٍ بعيداً عنـها.

سارَ الجدي[2] الأولُ، فصادفَ رجلاً يحملُ حِزمةً من القِشِّ، فقالَ لَهُ:

أرجوكَ أيُّها الرَّجلُ الطَّيِّبُ، أعطِنِي بعضَ القشِّ، كي أبنـيَ به بيتاً.

أعطى الرجلُ بعضَ القشِّ للجدي الأولِ، فبنى بيتاً صغيراً وجميلاً من القشِّ.

بعدَ فترةٍ، جاءَ الذئبُ، وقرعَ البابَ، وقال:

- أيها الجديُ الصغيرُ، أيها الجديُ الصغيرُ، افتحْ لـيَ البابَ كي أدخلَ.

أجابَ الجديُ الأولُ:

لا ، لا ، لن أفتحَ لكَ البابَ، لأنَّ ذقنَكَ ليستْ طويلةً وليست جميلةً.

قال الذئبُ غاضباً:

إذن سأنفُخُ على بيتِكَ، وأدمِّرُهُ، وألتهمك.

نفخَ الذئبُ على بيتِ الجدي، فدمَّرَه تدميراً، وأكلَ الجديَ الصغيرَ المسكينَ.

وسارَ الجديُ الثاني، فصادفَ رجلاً يحملُ بعضَ العيدانِ، والأعشابَ القاسيـةَ، فقـالَ له:

- أرجوكَ أيها الرجلُ الطيبُ، أعطني بعضَ الحطبِ كي أبني به بيتاً!

أعطى الرجلُ بعضَ الحطبِ للجدي الثاني، فبنى بها بيتاً صغيراً وجميلاً.

بعد فترةٍ، جاءَ الذئبُ، وقرعَ البابَ، وقال:

أيها الجديُ الصغيرُ، أيها الجدي الصغيرُ، افتحْ لي البابَ كي أدخلَ.

أجابَ الجدي الثاني:

لا ، لا، لنْ أفتحَ لكَ البابَ، لأنَّ ذقنَك ليستْ طويلةً وليست جميلةً.

---

[1] هذه الكلمة هي إحدى الجموع الثلاثة لكلمة جَدْي أما الجمعان الآخران فهما جِدْيَانٌ وأَجْد
[2] الجدي: الذكر من أولاد المعز أما الأنثى فيقال لها عناق

فقالَ الذئبُ غاضباً:

إذن سأنفخُ على بيتِكَ، وأدمِّرُهُ، وألتهِمُكَ.

ونفخَ الذئبُ على بيتِ الجدي الثاني المبني من الحطب، مرةً فلمْ يتهدَّم، ثم نفخَ مرَّةً ثانيةً، ثم مرةً ثالثةً، فتهدَّمَ البيتُ، وأمسكَ بالجدي الثاني المسكينِ، والتهمَهُ.

و سار الجدي الثالثُ، فصادفَ رجلاً ينقلُ حجارةً جميلةً، فقالَ له:

- أرجوك أيها الرجلُ الطيبُ، أعطني بعضَ الحجارةِ، لأبني بها بيتاً.

أعطى الرجلُ بعضَ الحجارةِ للجدي الثالثِ، فبنى بها بيتاً جميلاً.

بعد فترةٍ، جاء الذئبُ، وقال:

- أيها الجدي الصغيرُ، أيها الجدي الصغيرُ، افتحْ لي البابَ كي أدخل!

أجابَ الجديُ الثالثُ:

- لا لا لا؛ لنْ أفتحَ لكَ البابَ، لأنَّ ذقنَك ليستْ طويلةً وليست جميلةً.

فقالَ الذئبُ غاضباً:

- إذن، سأنفخُ على بيتِكَ، وأدمِّرُهُ، وألتهِمُكَ.

نفخَ الذئبُ على بيتِ الجدي الثالثِ، المبني من الحجارةِ، فلمْ يستطعْ تدميره، ونفخَ مرةً ثانيةً، ومرةً ثالثةً، فلمْ يستطع تدميره، ونفخَ مرةً رابعةً، ومرةً خامسةً، ومرةً سادسةً، فلمْ يستطِعْ تدميره، فقالَ لنفسِهِ:"إنه مبنيٌ من الحجارةِ القاسيةِ، سأحاولُ كثيراً."، فنفخَ مرةً سابعةً، ومرةً ثامنةً، ومرةً تاسعةً، ومرةً عاشرةً، ولم يتهدَّمِ البيتُ، لأنَّهُ مصنوعٌ من الحجارةِ القويةِ.

ولَمَّا عرفَ الذئبُ أنَّـهُ لن يستطيعَ أن يُدمِّرَ البيتَ بالنَّفخ عليه، فكَّر بطريقةٍ خبيثةٍ يستطيعُ بها الإمساكَ بالجدي الثالثِ، فقالَ له:

- أيها الجدي الصغيرُ، أنا أعرفُ حقلاً مليئاً بالبطاطسِ اللذيذةِ.

فسألهُ الجدي:

- و أين يقعُ هذا الحقل؟

قال الذئب فرحاً:

- إنه حقلُ مختار القريةِ[1] المجاورةِ، سأحْضَرُ في الساعةِ السادسةِ صباحاً، لأوقظكَ ونذهبُ معاً إلى الحقل، وسوف يكونُ لديك بطاطسَ لذيذةً على الغداءِ.
لكنَّ الجديَ الثالثَ ذكيٌّ، فاستيقظ في الساعةِ الخامسةِ، و ذهبَ إلى الحقلِ، وأحضرَ بعضَ البطاطسِ ، ثم عادَ قبلَ مجيءِ الذئبِ في السادسةِ حسب الموعد بينهما، وعندما دقتِ الساعةُ ستَّ مراتٍ ، كان الذئبُ على الباب ينادي:
- أيها الجديُ الصغيرُ، أيها الجديُ الصغيرُ، هل أنتَ جاهزٌ كي نذهبَ إلى حقلِ البطاطس؟
أجاب الجدي الذكي:
لقد ذهبتُ باكراً، وأحضرت البطاطسَ بنفسي، وها أنا ذا أنظّفُ حبَّاتِ البطاطس.
غضبَ الذئبُ كثيراً، لكنه لم يُظهرْ غضبَهُ، لأنَّه أرادَ الإيقاعَ بالجدي الثالثِ، بحيلةٍ ثانيةٍ، فقالَ له:
أيها الجديُ الصغيرُ، أنا أعلمُ أين تقعُ شجرة تفاحٍ كبيرةً، عليها ثمارٌ ناضجةٌ وشهيةٌ.
سأله الجدي:
- أين تقعُ هذه الشجرة؟
أجاب الذئبُ:
- إنها في أسفلِ الوادي، قربَ البئرِ، سأحضَرُ في الساعةِ الخامسةِ صباحاً لنذهبَ سويةً إلى قطافِ التفاحِ، وداعاً الآن.
لكن الجدي النشيط الذكي استيقظ باكراً، في الساعة الرابعة وذهب إلى شجرة التفاح، وكان يأمل أن تنطلي حكمته على الذئب، لكن الذئبَ جاءَ مباشرةً إلى الشجرةِ، ففوجئ به الجديُ تحته، ينظر للأعلى ويقول له:
أيها الجدي الصغير سبقتني هذه المرة أيضاً! هل التفاحُ لذيذٌ؟
أجاب الجدي الذكي:

[1] مختار القرية: عمدتها و قد اختاره أهلها و لم يعمد من جهة عليا

نعم سأقذِفُ لك واحدةً، لتتذوقَ كم هي لذيذة، شكراً لك لأنك أخبرتني عن هذه الشجرةِ، ذات التفاح اللذيذ، وقذفَ الجديُ بتفاحةٍ إلى مكانٍ بعيدٍ، فركضَ الذئبُ لالتقاطها، في هذه الأثناء نزلَ الجديُ بسرعةٍ عن الشجرةِ وهربَ بعيداً إلى البيت، فلم يستطع الذئب اللحاق به.

في اليوم التالي جاء الذئب كالعادة وقال للجدي:

غداً بعد الظهر سيقامُ سُوقٌ كبيرٌ في القرية المجاورة، إذا أردت شراءَ شيءٍ ما، يمكننا الذهاب معاً.

فسأل الجدي:

- و متى ستكونُ جاهزاً ؟

قال الذئبُ:

سأكون جاهزاً للانطلاق في الساعة الثالثة ظهراً؟

و هكذا ذهب الجدي باكراً كالعادةِ، واشترى من المعرضِ خضّاضة[1] لبنٍ أسطوانية الشكلِ، وعاد إلى البيت.

في الطريق فوجئ بالذئبِ قادماً، فخاف وفكّر ملياً بخطةٍ تنقذُه من الذئبِ القويِّ الذي يريدُ التهامَهُ، ويصبرُ عليه منذ عدة أيامٍ!

قال الجدي لنفسه:"ما العمل؟ ما العمل؟"

و أخيراً دخلَ في جوفِ خضاضةِ اللبن، فتدحرجتْ كعجلةِ المد حلةِ[2] العريضةِ تجاه أسفلِ الوادي، بسرعةٍ وصوتٍ غريبٍ أرعبَ الذئبَ كثيراً، فخشي أن تدهسَه وبدأ يرتعدُ من الخوفِ، وهو يتقهقرُ بين الأشجارِ تجاه بيته، للاحتماء من هذا العدو المجهول!

في اليوم التالي، جاء الذئب إلى بيت الجدي وقال له:

- أوه أيها الجدي الصغير، لم أرك البارحة لأنني كنت خائفاً جداً، بينما كنتُ ذاهباً إلى المعرض، فوجِئْتُ بشيءٍ غريبٍ يتدحرجُ من أعلى الطريق تجاهي، و يُصدرُ

---

[1] الخضاضة: آلة أو وعاء يوضع فيه اللبن مع بعض الماء، ليخضخضا معا بهدف فصل الزبد أو السمن عن اللبن

[2] آلة تسوية الطرق، عجلاتها معدنية و ثقيلة وتسمي في بعض البلدان العربية: " وابور الظلط"

صوتاً مرعباً، جعلني أرتجفُ من الخوف كجديٍ صغير! فهربتُ بأقصى سرعةٍ إلى البيتِ واختبأتُ فيه حتى الصباح!

هنا ضحك الجدي و قال:

ها ها، أنا أخفتك إذن! لقد ذهبتُ إلى المعرض باكراً واشتريت خضاضة لبن، وعندما رأيتك صاعداً الطريقَ، دخلتُ الخضاضة، فتدحرجتْ بي تجاهك، و هكذا أخفتُكَ، ووصلتُ إلى بيتي بسرعةٍ أكبرَ مما توقَّعتُ!! ها ها ها!

عندما سمعَ الذئبُ قِصَّةَ الجدي، وقهقهاتِ ضحِكِهِ، وعرف أنه ما يزال ينتصر عليه، في كل خطةٍ وحيلةٍ ينفذُها، غضبَ كثيراً، وصمَّمَ على اقتحامِ المنزلِ من المدخنةِ، والنزولِ إليه، وتناولِه مرة واحدةً، في بيته، فقد كان شديدَ الجوع، ولن يحتملَ الانتظارَ أكثر.

صعدَ الذئبُ إلى سطح منزلِ الجدي.

لقد كان الذئب ثقيلَ الوزنِ، فشعرَ الجديُ بوقع خطواتِهِ على السطح، وفكَّرَ في خطةِ الذئب، فاكتشفها فوراً، لأنه ذكيٌ جداً، ولكي يُفشِلَ هذه الخطة، جاء بأكبرِ قِدْرٍ لديه في البيت، ووضعَهُ على النار تحت المدخنةِ، وعندما صارت النارُ تغلي و تفور[1]، كان الذئبُ قد وصلَ إلى المدخنةِ، ونزلَ فيها، وكانت المفاجأةُ الأخيرةُ بالنسبةِ له.

سقطَ الذئبُ في القِدْرِ، واحترقَ بمائه المغليِّ، فماتَ من شدة الألم.

و هكذا عاشَ الجديُ الذكيُّ طيلة حياتِهِ بأمانٍ واطمِئْنانٍ، في بيته المبنيِّ من الحجارةِ القويةِ والجميلةِ.

---

[1] فارت القدر: اشتد غليانها و ارتفع ما فيها من سائل

6- قِصَّةُ المرأةِ العجُوزِ و الخروفِ الصغيرِ

في يومٍ مِنَ الأيَّامِ، كانَتْ هناكَ امْرَأةٌ عجوزٌ تُنَظِّفُ بيتَها جيِّداً، فوجدَتْ عشْرَ دراهِمَ، وصمَّمَتْ على شِراءِ خروفٍ صغيرٍ، تُرَبِّيْهِ في حديقةِ المنْزل.

ذهبَتْ المرأة العجوزُ إلى السُّوق، واشترَتْ خروفاً صغيراً، و في طريق العودةِ إلى البيتِ كانَتْ هناكَ ساقية تجري فيها المياهُ فخافَ الخروفُ ورفضَ القفْزَ فوقَ السَّاقيةِ، رغم توسُّلِ العجوز الّتي خافت أيضاً أنْ تَتأخَّرَ عَنْ بيتِها فالظَّلامُ سوف يحلُّ قريباً.

سارَتْ قليلاً حتَّى صادفتْ كلباً فقالَتْ له: أيُّها الكلبُ، أرجوكَ، عَضَّ الخروفَ؛ لأنَّهُ لا يقفزُ فوقَ السَّاقيةِ ليتجاوزَها، لأنَّني أخشَى أنْ أتَأخَّر في الوُصولِ إلى البيتِ لأنَّ الظَّلامَ سَيَحِلُّ قريباً.

لكنَّ الكلبَ لَمْ يفعلْ.

سارَتْ المرأةُ العجوزُ قليلاً، فوجدَتْ عصاً، وقالَتْ لَهَا: أيَّتُها العصا، أرجوكِ، اضْربي الكلبَ، لأنَّه لا يَعَضُّ الخروفَ، لأنَّهُ لا يقفِزُ فوقَ السَّاقيةِ، لأنَّني أخافُ أنْ أتَأخَّرَ عنِ المنْزلِ، لأنَّ الظَّلامَ سَيَحِلُّ قريباً.

لكنَّ العصا لمْ تفعلْ.

سارَتْ المرأةُ العجوزُ قليلاً، فوجدَتْ ناراً، وقالَتْ لها: أيَّتُها النَّارُ، أرجوكِ، احرقِي العصا لأنَّها لمْ تضربِ الكلبَ لأنَّهُ لمْ يعضَ الخروفَ لأنَّه لَمْ يقفِزْ فوقَ السَّاقيةِ لأنَّني أخافُ أنْ أتَأخَّرَ عَنِ المنْزلِ، لأنَّ الظَّلامَ سيحِلُّ قريباً.

لكنَّ النَّارَ لَمْ تفعلْ.

سارتِ المرأةُ قليلاً، فوجدَتْ برْكَةَ ماءٍ، وقالت للماءِ: أيُّها الماءُ، أرجوكَ، أطفئ النَّارَ، لأنَّها لَمْ تَحرق العصا، لأنَّها لَمْ تضربِ الكلبَ، لأنَّهُ لَمْ يعضَّ الخروفَ، لأنَّهُ لَمْ يقفِزْ فوقَ السَّاقيةِ، لأنَّني أخافُ أنْ أتَأخَّرَ عَنِ البيتِ، لأنَّ الظَّلامَ سيَحِلُّ قريباً.

لكنَّ الماءَ لَمْ يفعلْ.

سارَتِ المرأةُ العجوزُ قليلاً، فوجدَتْ ثوْرَاً، وقالَتْ لَـهُ: أيُّها الثَّورُ، أرجوكَ اشرَبِ الماءَ، لأنَهُ لَمْ يطفئ النَّارَ، لأنَّها لَمْ تَحْرِق العصا، لأنَّها لَمْ تَضْرِبِ الكلبَ، لأنَّهُ لَمْ يعضَّ الخروفَ، لأنَّه لَمْ يقفِزْ فوقَ السَّاقيةِ، لأنَّني أخافُ أنْ أتَأخَّرَ عنِ المنْزلِ، لأنَّ الظَّلامَ سيَحِلُّ قريباً.

لكنَّ الثَّورَ لَمْ يفعلْ.

سارَتْ قليلاً، فوجَدَتْ جزَّاراً، فقالَتْ له: أيُّهَا الجزَّارُ، أرجوكَ، اذْبَح الثَّورَ، لأنَّه لمْ يشربِ الماءَ، لأنَّه لمْ يطفئ النَّارَ، لأنَّها لمْ تُحرق العصا، لأنَّها لَمْ تَضرِبِ الكلبَ، لأنَّه لَمْ يَعَضَّ الخروفَ، لأنَّه لَمْ يَقفِزَ فوقَ السَّاقيةِ، لأنَّني أخافُ أنْ أتأخَّر عنِ المنْزلِ، لأنَّ الظَّلامَ سَيَحِلُّ قريباً.

لكنَّ الجزَّارَ لَمْ يفعلْ.

سارَتْ قليلاً، فوجدَتْ حبلاً، وقالَتْ لَهُ:

أيُّها الحبلُ، اربطِ الجَزَّارَ، لأنَّه لَمْ يذبَح الثَّورَ، لأنَّه لَمْ يشربِ الماءَ، لأنَّه لَمْ يطفئ النَّارَ، لأنَّها لَمْ تُحرق العصا، لأنَّها لَمْ تضربِ الكلبَ، لأنَّه لَمْ يعَضَّ الخروفَ، لأنَّه لَمْ يقفِزْ فوقَ السَّاقيةِ لأنَّني أخافُ أنْ أتَأخَّرَ عنِ البيتِ، لأنَّ الظَّلامَ سيَحِلُّ قريباً.

لكِنَّ الحبلَ لَمْ يفعلْ.

سارَتْ قليلاً، فوجدَتْ جُرَذاً، وقالَتْ لَهُ: أيُّهَا الْجُرَذُ، اقْطَع الحبلَ، لأنَّهُ لَمْ يَرْبِطِ الجزَّارَ، لأنَّه لَمْ يَذْبَح الثَّورَ، لأنَّهُ لَمْ يشرَبِ الماءَ، لأنَّهُ لمْ يطفئ النارَ لأنَّها لَمْ تَحْرِق الْعَصَا، لأنَّهَا لَمْ تضربِ الكَلْبَ، لأنَّهُ لَمْ يَعَضَّ الخروفَ، لأنَّه لَمْ يقفِزْ فوقَ السَّاقِيَةِ، لأنَّنِي أخافُ أنْ أتَأخَّرَ عَنِ المنْزلِ، لأنَّ الظَّلامَ سيحِلُ قريباً.

لكِنَّ الجُرَذَ لَمْ يفْعَلْ.

سارَتْ قليلاً، فوجدتْ هُرَّةً، و قالت لها: أيَّتُهَا الْهُرَّةُ اقتُلِي الْجُرَذَ، لأنَّهُ لمْ يقطع الحبلَ، لأنَّهُ لم يربطِ الجزَّارَ، لأنَّهُ لمْ يذبح الثَّورَ، لأنَّهُ لم يشربِ الماءَ، لأنَّه لمْ يطفئ النَّارَ، لأنَّها لم تَحرق العصا، لأنَّها لمْ تضربِ الكلبَ، لأنَّه لمْ يعضَّ الخروفَ، لأنَّه لمْ يقفِزَ فوقَ السَّاقيةِ، لأنَّنِي أخافُ أنْ أتأخَّرَ عنِ المنزلِ، لأنَّ الظَّلامَ سيحِلُّ قريباً.

عِنْدَئِذٍ قالتِ الْهُرَّةُ: إذَا ذهبْتِ إلى البَقَرَةِ، وَأَحْضَرْتِ لِيَ لِتْرَ حليبٍ، سَأَقْتُلُ الْجُرَذَ.

فذهَبَتِ المرأةُ العَجُوزُ إِلَى البَقَرَةِ، لكِنَّ البَقَرَةَ قالَتْ لَهَا:

إذا ذهَبْتِ إِلَى الحقْلِ وأحْضَرْتِ لي حُزْمَةً منَ العِشْبِ سَأُعطِيكِ لِتْرَ حليبٍ.

ذهبَتِ المرأةُ العجوزُ إلى الحقلِ، وأحضَرَتْ مِنْهُ حُزْمَةً من العِشْبِ، وأعطَتْهَا للبَقرةِ، وبعدَ أنْ تناوَلَتِ البقرةُ العِشْبَ أعطتِ المرأةَ العجوزَ لِتراً من الحليبِ، فأخذتِ المرأةُ العجوزُ لترَ الحليبِ، وأعطَتْه للهُرَّةِ، فلَعَقَتْهُ حَتَّى شبعَتْ، وذَهَبَتْ مع المرأةِ العجوزِ، وركَضَتْ خَلْفَ الجُرَذِ لتَقْتُلَهُ، فخافَ، وبدأ يقرِضُ الحبلَ لِيَقْطَعَهُ، خافَ الحبْلُ، فَبَدَأَ يلْتَفُّ حولَ الجزَّارِ لِيَرْبطَهُ، خافَ الجزَّارُ، فبدَأَ يَسِنُّ سِكِّيْنَهُ لِيَذْبَحَ الثَّوْرَ، خافَ الثَّورُ، فَبَدَأَ بِشُرْبِ الماءَ، خافَ الماءُ الجفافَ، فَبَدَأَ بِإِطْفَاءِ النَّارَ، خافَتِ النَّارُ الانطفاء، فَبَدَأَتْ بِحَرْقِ العصا، خافتِ العصا الحريقَ، فبدأتْ تَضْربُ الكَلْبَ، خافَ الكلبُ من الضَّرْبِ، فبدَأَ الهجومَ على الخَروفِ لِيَعَضَّهُ، خافَ الخروفُ مِنْ عَضّةِ الكلبِ، فقفَزَ هارِباً فوقَ السَّاقِيَةِ، وتَجاوزَهَا بِاتِّجَاهِ بيتِ المرأةِ العَجوزِ، فلَحِقَتْ بِهِ المرأةُ العجوزُ، حتَّى وصلَتْ إلى الْمنزلِ قبلَ حُلُولِ الظَّلامِ.

7- السَّماءُ سَتَقعُ

في يومٍ من الأيامِ، كانتِ الدَّجاجةُ تلتقطُ بعضَ الحبوبِ تحتَ شجرةِ جوزٍ كبيرةٍ، فسقطتْ ثمرةُ جوزٍ على رأسِها، عندئذٍ قالتِ الدَّجاجةُ لنفسِها: "يا أنا!... يا أنا! ... لابُدَّ أنَّ السماءَ ستقعُ، ومِنَ الواجبِ إخبارُ الملكِ بالأمر."

سارتِ الدجاجةُ لِتخبرَ الملكَ أنَّ السماءَ ستقعُ، و في الطريق صادفتِ الدِّيكَ الذي سألها:

- إلى أين أنتِ ذاهبةٌ أيتها الدَّجاجةُ؟

قالت الدجاجةُ: إنَّي ذاهبةٌ لأخبرَ الملكَ أنَّ السماءَ ستقعُ.

قال الديكُ: و هل يمكنني مرافقتَكِ؟

قالت الدجاجةُ: طبعاً، طبعاً.

و هكذا سارت الدجاجةُ والديكُ معاً ليخبرا الملكَ أنَّ السّماءَ ستقعُ.

و في الطريق إلى الملكِ صادفا البطةَ فسألتْهُما:

- إلى أين أنتما ذاهبان، أيها الديكُ والدجاجةُ؟

أجابا:

- نحنُ ذاهبانِ لنُخبرَ الملكَ أنَّ السماءَ ستقعُ.

قالت البطةُ: و هل يمكنني مرافقتَكما؟

قالا: طبعاً طبعاً.

و سارتِ الدجاجةُ والديكُ والبطةُ ليُخبروا الملكَ، أنَّ السماءَ ستقعُ، وفي الطريق صادفوا الإوزةَ، فسألتْهُم:

- إلى أين أنتم ذاهبون أيتها الدجاجةُ والديك والبطةُ؟

قالوا: إننا ذاهبون لنخبرَ الملكَ أنَّ السماءَ ستقعُ.

قالت الإوزة: و هل يمكنني مرافقتَكم؟

قالوا: طبعاً طبعاً.

و هكذا سارتِ الدجاجةُ والديكُ والبطةُ والإوزةُ إلى الملكِ، ليخبروه أن السماء ستقع. و في الطريق صادفوا الديكَ الروميَّ فسألَهم:

_ إلى أين أنتم ذاهبون أيتها الدجاجةُ والديكُ والبطةُ والإوزةُ؟

قالوا: نحن ذاهبون لنخبرَ الملك أن السماء ستقعُ.

قال الديك الرومي: و هل يمكنني أن أرافقكم؟

قالوا: طبعاً، طبعاً.

و هكذا سارتِ الدجاجةُ والديكُ والبطةُ والإوزةُ والديكُ الروميُّ إلى الملكِ ليخبروه أنَّ السماءَ ستقعُ. و في الطريق صادفوا الثعلبَ الماكرَ فسألهم:

- إلى أين أنتم ذاهبون أيتها الدجاجة السمينةُ، والديك الجميل، والبطة الممتلئة، والديكُ الرومي الكبير؟

قالوا: نحن ذاهبون إلى الملكِ كي نخبرَه أن السماءَ ستقعُ.

قال الثعلبُ المحتالُ: و لكنَّكُم تسيرون في الطريق الخطأ. هل تريدون أن أدلَّكم على الطريق المؤدية إلى قصر صديقي الملك.

قالوا: طبعاً طبعاً.

فسار الثعلب تتبعه الدجاجة والديك والبطة والإوزة والديك الرومي، حتى وصلوا إلى كهفٍ مظلمٍ، كان الكهفُ بيتَ الثعلبِ الكذّابِ بالطبع!

قال الثعلب: هيا اتبعوني، من هنا الطريقُ المختصرةُ إلى قصر الملكِ، ستصلونَ بسرعةٍ إذا تبعتموني، سأدخلُ أولاً ثم تلحقوا بي.

دخلَ الثعلبُ الكهفَ المظلمَ، ودخلَ بعدَه الديكُ الرومي، فقطع رأسَه ثم قذفه خلفَ كتِفِه، ثم دخلت الإوزة فقطع رأسها وقذفه خلف كتفه، ثم دخلت البطة فقطع رأسَها وقذفه خلفَ كتِفِهِ، ثم دخلَ الدِّيكُ فقطع رأسَهُ ثم قذفَهُ خلف كتفِه، لكن الديكَ صاحَ قبل قطْع رأسِهِ، فعرفتِ الدَّجاجةُ أنَّ مصيبةً تقعُ في الداخل، فاستدارت للخلفِ

وراحَتْ تـركضُ وتـركضُ وتـركضُ، حتـى وصلـت إلـى بيتهـا و لـم تخبـر الملـك أن السماء ستقع![1]

[1] ملاحظة لقراءِ القصة لأولادهم أو للأطفال:يستحسن جعل الأطفال يرددون مع القارئ بعض العبارات المتكررة بوضوح، مثل "طبعاً، طبعاً و أسماء الطيور بعد سيرها معاً نحو الملك فاشتراكهم في القراءة يدخل متعة أكبر لهم و فائدة قيمة.

8- الكَـنْـزُ

في يومٍ منَ الأيامِ، أُدخلَ فلاّحٌ فقيرٌ إلى السِّجنِ، دونَ تُهمةٍ أو جريمةٍ، سوى أنَّهُ لَمْ يدفعْ ضرائِبَ الحربِ لِلْملكِ.

كانَ الملكُ يُحبُ الحربَ كثيراً، ويحتاجُ دوماً للمالِ، لشراءِ الأسلحةِ، ومِنْ أينَ يحصلُ على المالِ؟ طبعاً من خلالِ ضرائبَ تُفرَضُ على الشَّعب!

قالَ الفلاحُ الفقيرُ لرجالِ الملكِ:

"لَمْ يَبْقَ لديَّ مالٌ لأدفعَهُ للملكِ، و أنا أعجبُ، في الحقيقةِ، كيف أعيشُ بفقري!"

لكنَّ رجالَ الضَّرائبِ سخِروا منه، وساقُوهُ إلى السِّجنِ، و هم يقولون:

"نحنُ لا نُصدِّقُكَ، ولدينا معلوماتٌ تُفيدُ أنَّ لديك كنزاً من الذهب، لم نعثرْ عليه حتى الآنَ بالرَّغمِ من بَحْثِنا الدَّقيق في منزلِكَ، لكنَّنا سنجدُه في يومٍ ما. و عندما نجدُه نُخرجُكَ من السِّجنِ."

حزنَ الفلاحُ كثيراً، لأنَّه دخلَ السجنَ مظلوماً، و دونَ سببٍ وجيهٍ، وبقيَ يفكِّرُ بمصيبتِهِ وبأرضِهِ، وبزوجتِه التي لا تستطيعُ بمفردها حَرْثَ الحقولِ وزراعتَها.

و هكذا مرَّتِ الأيَّامُ، و ذاتَ صباحٍ تلقَّى الفلاحُ رسالةً منْ زوجتِهِ، كتبَتْ فيها:

زوجي العزيز:

"إنَّني قلِقةٌ جداً بشأنِ الأرض، فقد جاءَ موعدُ زراعةِ البطاطس، و لا أستطيعُ حفرَ الأرض بِمُفردِي، ماذا أفعلُ؟"

فكَّرَ الفلاحُ بحُزنٍ و هو يُتَمْتِمُ:"ماذا تفعلُ؟ ماذا تفعلُ؟"

بعدَ قليلٍ منَ التَّفكيرِ جاءَتْهُ فكرةٌ عظيمةٌ، فابتسم، ونهضَ من فراشِ السِّجن، وبدأ يكتِبُ جواباً لزوجته يقولُ:

"لا تحرثي الحقولَ، أبداً،كي لا يظهرَ الكنْزُ، ولا تزرعي البطاطسَ حتى أُخبرُكِ"

ثم أعطى الجوابَ للحارسِ، وطلبَ منهُ إرسالَه لزوجتِه.

قرأ حُرَّاسُ السِّجنِ جوابَ الفلاَّح و كانُوا قد قرَؤُوْا من قبلُ رسالةَ الزوجةِ، فبدَؤُوْا يفكِّرونَ، ويتناقشون:

قال أحدُ الحرَّاس:

- يالَهُ من غنيٍّ، كما اعتقدنا، لديهِ كنزٌ فعلاً.

قالَ حارسٌ آخرُ:

- لكنَّه لم يُحدِّدْ مكانَ الكَنْـز، و في أيِّ حقلٍ من الحقولِ يُخفِيهِ!

قالَ حارسٌ ثالثٌ:

- لا توجدُ مشكلةٌ، سنحفرُ كلَّ الحقولِ بحثاً عن الكنز.

بعد أسبوعين، تلقَّى الفلاحُ السَّجينُ رسالةً من زوجتِهِ، تقولُ فيها:

"مـاذا أكتـبُ لـك يـا زوجـيَ العزيـزُ، فقـد حـدثَ شـيءٌ مـضحِكٌ، وغريـبٌ، خـلال الأسبوعينِ الماضيينَ، إذ جاءَ عددٌ من الرِّجالِ، و معهم المعاولُ، فحفروا جميعَ الحقـولِ، لقد كـانوا يحفـرونَ منـذُ الفجـرِ و حتـى هبـوطِ الظَّلامِ. لا بـدَّ أنَّهـم كـانوا يبحثون عن شيءٍ ما، هذا ما حدث بالفعل، و الآن ماذا أفعلُ؟"

ابتسمَ الفلاحُ الذكيُّ لنجاح خطتِهِ، فقد تم حفرُ الحقولِ جميعها، دونَ عنـاءٍ أو تعبٍ منهُ، فأخذَ ورقةً، و كتبَ لزوجتِهِ رسالةً قصيرةً قال فيها:

"الآنَ يُمكِنُكِ زراعة البطاطس!"

9- الولدُ "كعكة"

في يومٍ منَ الأيَّام، كانَ يعيشُ رجلٌ قصيرٌ جِدَّاَ جِدَّاَ جِدَّاَ، و كانَتْ تعيشُ مَعَهُ زوجتُهُ القصيرةُ جِدَّاَ جِدَّاَ جِدَّاَ.

و لم يكنْ لديهما أبناءٌ، و بما أنَّ المرأةَ القصيرةَ جِداَ جداَ جداَ تُحِبُ الأطفالَ كثيراَ جداَ جداَ جداَ، صمَّمَتْ أنْ يكونَ لها ولدٌ من فطيرِ الكَعكِ.

فصنَعَتْ فطيرةَ خُبْزٍ دائريةَ الشَّكلِ، ورَسَمَتْ عليها مِعْطفاَ مِنَ الشُّوكولا[1] أزْرَاراَ من الأرزِ المطبوخِ المُلَوَّن، وَ عَيْنَيْنِ مِنَ الزَّبِيْبِ، و فَماَ منَ الكَرَزِ[2]، ثُمَّ وضَعَتْهَا في الفُرْنِ، وبدأتْ تنتَظِرُ نُضْجَ الفطيرةِ، وتقولُ لِنَفْسِهَا:

"سَيُصْبِحُ لَدَيَّ ولدٌ منَ الكَعْكِ، سيصبحُ لديَّ ولدٌ من الكعكِ، سيصبحُ لديَّ ولدٌ منَ الكعكِ." و بَعْدَ قَلِيلٍ فُتِحَ بابُ الفُرنِ منَ الداخلِ، و خَرَجَ مِنْهُ وَلَدٌ مِنَ الكعكِ، وَ قفزَ إلى الأرضِ، ثُمَّ خرجَ إلى الرَّصيفِ، ثُمَّ إلى الشَّارعِ.

ركضَ الرَّجلُ القصيرُ جداَ جداَ جداَ خلْفَهُ، و لمَ يستطِعِ الإمساكَ بهِ، و ركضَتْ خلْفَهُ أيضاَ المرأةُ القصيرةُ جداَ جداَ جداَ، و لَمْ تستطِعْ أيضاَ اللّحاقَ بهِ، لأنَّهُ كانَ سريعاَ جداَ جداَ جداَ.

صرخَ الولدُ كعكة و هو يبتعدُ عنهُما بأعلى صوتِهِ:

"أسرعا!، أسرعا قدْرَ استِطاعَتِكُما!، لنْ تَلْحَقا بي، فأنا أسرعُ مِنْكُمَا!"

وتوارى الولدُ كعكة عن نظرَيْهِمَا في الشَّوارعِ الْمُلتَفَّةِ، حتى خرجَ من البلدةِ.

بينَ الحقولِ صادفَ الولدُ كعكة بقرةً ترعى، فقالت لهُ:"قِفْ أيُّها الولدُ كعكة لأكُلَكَ!"

قالَ الولدُ كعكة:"لقد سبقْتُ رجلاَ قصيراَ جداَ جداَ جداَ، وسبقتُ امرأةً قصيرةً جداَ جداَ جداَ، وأستطيعُ أنْ أسبقَكِ أيَّتُها البقرةُ الكبيرةُ جداَ جداَ جداَ."

---

[1] وتسمى كذلك "الشوكولاده، والشوكولاته" في بعض البلدان العربية لأن الكلمة أجنبية في الأصل

[2] الكرز شجري، من الفواكه الحلوة اللذيذة، ثماره كروية صغيرة بقدر حبة الحمص حمراء أو مائلة للسواد، تؤكل دون تحضير كما المشمش أو التفاح و كذا يمكن صنع العصائر و المربيات منها

ركضَتْ البقرَةُ فلَمْ تُدرِكْهُ، فتركَتْهُ يذهبُ بعيداً.
تَدَحْرَجَ الولدُ كعكة بسرعةٍ كبيرةٍ، فصادفَ حِصاناً، فقالَ لهُ الحِصانُ:"قِفْ أيُّها الولدُ كعكةَ لأكُلَكَ!"
لكِنَّ الولدَ كعكة ضحِكَ وقالَ:
"لقد سبقْتُ رجلاً قصيراً جداً جداً جداً، وسبقْتُ امرأةً قصيرةً جداً جداً جداً، وسبقتُ بقرةً كبيرةً جداً جداً جداً، وأستطيعُ أنْ أسبقكَ أيُّها الحصانُ الرَّشيقُ جداً جداً جداً."
ركضَ الحصَانُ خلْفَهُ قليلاً فلمْ يستطِعِ القبْضَ عليهِ، فتركَهُ يدورُ حولَ نفسِهِ، و هو يَمضي بين الحقولِ، و فجأةً صادفَ عُشَ دبابيرٍ غاضِبَةٍ فقالَتْ له الدبابيرُ:"قِفْ أيُّها الولدُ كعكة لنأكُلَكَ!"
ضحِكَ الولدُ كعكة وقالَ:
"لقد سبقْتُ رجلاً قصيراً جداً جداً جداً، وسبقْتُ امرأةً قصيرةً جداً جداً جداً، وسبقتُ بقرةً كبيرةً جداً جداً جداً، وسبقتُ حصاناً رشيقاً جداً جداً جداً، وأستطيعُ أنْ أسبقكُمْ أيَّتُها الدَّبابيرُ الكثيرةُ جداً جداً جداً."
و ركضَ الولدُ كعكة دائراً حولَ نفسِهِ، وطارتِ الدَّبابيرُ خَلْفَهُ، فلمْ تدركْهُ، فتركَتْهُ.
و هكذا صارَ الولدُ كعكة مغروراً جداً جداً جداً، وقالَ لنفسِهِ:"أنا أسرعُ الكائناتِ كُلِّها"، لذلكَ عندما صادفَ الثَّعلبَ النَّائمَ أيقظَهُ وقالَ له:"أنا سبقتُ الرجلَ القصيرَ جداً جداً جداً، والمرأةَ القصيرةَ جداً جداً جداً، والبقرةَ الكبيرةَ جداً جداً جداً، والحصانَ الرَّشيقَ جداً جداً جداً، والدَّبابيرَ الكثيرةَ جداً جداً جداً، وأستطيعُ أنْ أسبقكَ أنتَ أيضاً أيها الثعلبُ الماكرُ جداً جداً جداً."
لكِنَّ الثَّعلبَ الخبيثَ، قالَ له بمَكْرٍ وذكاءٍ:"اذهبْ بعيداً عنِّي، أنا لا أريدُ أنْ أكُلَكَ."
نظرَ الولدُ كعكة أمامَهُ، فرأى نَهراً عريضاً جداً جداً جداً، لا يستطيعُ اجتيازَهُ، لكِنَّهُ لَمْ يَقُلْ شيئاً. فقالَ له الثَّعلبُ:
"تعالَ أحْمِلْكَ على ظهري وأعبُرُ بكَ النَّهرَ."
قفزَ الولدُ كعكة على ظهرِ الثَّعلبِ، فسبَحَ بهِ الثَّعلبُ قليلاً، ثُمَّ قالَ:
"إذا بَقِيْتَ على ظهْرِيَ ستغْرَقُ، هيَّا اقتربْ إلى كَتِفِي."

وسبَحَ قليلاً، ثُمَّ قالَ:"إذا بَقِيْتَ على كَتِفِي سوفَ تغرقُ، هيَّا اقفِزْ إلى أَنْفِيَ"
فقفزَ الولدُ كعكة إلى أنْفِ الثعلبِ.
و عنـدَما وَصَـلا إلــى الـضِّفَّةِ الأُخـرى للنَّهـر، أمـسَكَهُ الثَّعلـبُ بفمِـهِ، فقـالَ الولـدُ كعكة:"ذَهَبَ رِبْعِي." و بعدَ دقيقةٍ، قال:"ذَهَبَ نِصْفِي" و بعدَ دقيقتَين، قـالَ:"ذَهَبَ ثلاثةُ أرْبَاعِي"، و بعدَ ثلاثِ دقائِقَ لَمْ يَقُلِ الولدُ كعكة شيئاً، لمـاذا؟ لأنَّ الثَّعْلبَ أكلَـهُ كُلَّهُ و هو يقول لنفسه:"كَمْ أُحِبُّ أكلَ المَغْرُوريْنَ!"

10- سَمِيْرٌ وَ أصْدِقاْؤُهُ

في يومٍ منَ الأيَّام، كانَ هناكَ فتىً، اسْمُهُ سميرٌ. خرجَ سميرٌ ذاتَ صباحٍ يَمشِي، فصادَفَ قِطَّةَ جميلةَ، حَيَّتْهُ القِطَّةُ قائلةَ:"صباحُ الخيرِ يا سميرُ، إلى أينَ أنتَ ذاهبٌ؟"

قالَ سميرٌ:"إنَّني ذاهبٌ لأُفتِّشَ عن مستقبلي."

سألتِ القِطَّةُ:"هلْ أستطيعُ مُرَافقتَكَ؟"

أجابَ سميرٌ:"نعم، إذا رغِبْتِ بذلك!"

سارَ سميرٌ والقِطَّةُ قليلاً فصادفا الكلبَ الوفِيَّ. حيَّاهُمَا الكلبُ الوفيُّ وقالَ:

صباحُ الخيرِ، إلى أينَ أنتُمَا ذاهبان؟

قال سميرٌ:

إنَّنا ذاهبان نُفتِّشُ عن حظّنَا.

سألَ الكلبُ:

هلْ أستطيعُ مُرافقتَكُمَا؟

أجابَ سميرٌ:

بالتَّأكِيْدِ، يُمْكِنُكَ مُرافقتَنَا.

و سارَ سميرٌ والقِطَّةُ والكلبُ.

بعد قليلٍ صادَفُوْا البقرَةَ الحَلُوْبَ، فقالَتْ:

صباحُ الخيرِ، إلى أينَ أنْتُمْ ذَاهِبُوْنَ؟

قالَ سميرٌ:

نَحْنُ ذاهِبُوْنَ نُفَتِّشُ عن حظّنَا.

سألَتِ البَقَرَةُ الحَلُوْبُ:

هَلْ يُمْكِنُنِي مُرافقتَكُم؟

أجابَ سميرٌ:

بالتَّأكِيدِ، يُمْكِنُكِ مرافقتَنَا.

و سارَ سميرٌ والقِطَّةُ والكلبُ والبقرةُ.

و بعدَ قليلٍ صادفُوا العَنْزَةَ ذاتَ العُثْنُون[1] الأشْقرِ فقالَتْ:

صباحُ الخيرِ، إلى أينَ أنتُم ذاهبونَ؟

قالَ سميرٌ:

نحنُ ذاهبونَ نُفتِّشُ عن حظنا.

سألَتِ العنْزةُ ذاتُ العُثْنُونِ الأشْقرِ:

هلْ يمكنُنِي مرافقتَكم؟

قالَ سميرٌ:

بالتَّأكيد، يمكنكِ مرافقتَنا.

و سارَ سميرٌ والقطَّةُ والكلبُ الوفيُّ والبقرةُ الحلوبُ والعنزةُ ذات العُثْنُونِ الأشْقرِ.

و بعد قليلٍ، صادفوا الدِّيكَ يصيحُ على غُصنِ شجرةٍ، فقال:

صباحُ الخيرِ، إلى أينَ أنتُم ذاهِبونَ؟

قال سميرٌ:

- نحنُ ذاهبونَ نفتِّشُ عن حظنا.

سأل الدِّيكُ:

هل يمكنني مرافقتَكم؟

أجابَ سميرٌ:

بالتَّأكيدِ، يمكنك مرافقتنا.

و سارَ سميرٌ والقِطَّةُ والكلبُ والبقرةُ والعنزةُ والدِّيكُ، وسارُوا، وسارُوا، وهبطَ الظَّلامُ، فأسرعُوا، وساروا، وساروا إلى أنْ وجدُوا أخيراً منْزلاً، يظهرُ بصيصٌ من النُّورِ من نوافذِهِ بخُفُوْتٍ، لأنَّ ستائرَهُ كانت سميكةً جداً، فقالَ سميرٌ:

لا تتكلموا، ولا تتحادثوا، ولا تُحدثوا ضجيجاً، ريثما أستطلعُ البيتَ.

وذهبَ سميرٌ على أطْرَافِ أصابعِ قدمَيْهِ تجاه البيتِ، ونظرَ من النَّافذةِ!

---

[1] العثنون: الشعر النابت على الذقن وتحته سفلاً، العثنون أيضاً: شعيرات طوال تحت حنك البعير

(هل تعلمونَ ماذا شاهدَ سميرٌ؟)

شاهدَ سميرٌ بعضَ الرِّجالِ جالسين حولَ الطَّاولةِ، يَعِدُّوْنَ كمِّيَّةً كبيرةً منَ النُّقودِ!

عادَ سميرٌ إلى أصدقائِهِ، وشرحَ لهمْ خِطَّةً، إذا نفَّذُوهَا بدِقَّةٍ، سيهرَبُ الرِّجالُ منَ البيتِ، لأنَّهم لُصُوْصٌ، اعتادُوا الاجتماعَ هنا في البيتِ البعيدِ، لعدِّ النُّقودِ.

قالَ سميرٌ:

عندما أعُدُّ:"واحد، اثنان، ثلاثة"ترفعُونَ أصواتَكُم بأقوى استطاعَتِكم، وتُحدِثُونَ ضجَّةً عاليةً!"

بعدَ قليلٍ، قالَ سميرٌ:"واحد، إثنان، ثلاثة."

فبدأتِ القِطَّةُ تَمُوْءُ مواءً حاداً، بأعلى صوتها: مياو مياو مياو.

وبدأ الكلبُ يَنْبَحُ نِباحَاً، بأعلى صوته: عاووو عاووو عاووو.

وبدأتِ البَقَرَةُ تخورُ خُواراً، بأعلى صوتها، خاااء خاااء خاااء.

وبدأتِ العنزةُ تَثْغُو ثُغاءً، بأعلى صوتها: ثاااء ثاااء ثاااء.

وبدأ الدِّيكُ يصيحُ صياحاً، بأعلى صوتِهِ: كوكو كيك كوكو كيك كوكوكيك.

و بذلك أحدَثَ الجميعُ ضَجَّةً عظيمةً، أرعبَتِ اللُّصوصَ، فهربُوا من المنزلِ بسرعةٍ.

بعد ذلك، دخلَ سميرٌ وأصدقاؤه إلى المنْزلِ، ونامُوا نوماً هانِئَاً.

نامَتِ القِطَّةُ على الكُرسيِّ الهزَّازِ.

ونامَ الكلبُ تحتَ الطَّاولةِ، ونامَتِ العنزةُ أعلى السُّلَّمِ الْمُوَدِّي إلى الطَّابقِ الثَّاني، ونامَتِ البقرةُ في غُرفةِ المؤونَة[1]، حيث الرُّطوبةُ و الاتِّسَاعُ.

ونامَ الدِّيكُ على سطح المنزلِ، أمَّا سميرٌ، فأطفأَ الضَّوءَ، وذهبَ إلى الفراشِ ونامَ.

وخلالَ دقائقَ، صارَ البيتُ مظلماً، وهادِئَاً، فقرَّرَ اللُّصوصُ العودةَ إليهِ، ولكنْ قبلَ ذلك أرسَلُوا أحدَهُم، ليستَطْلِعَ البيتَ، ويُطمْئِنَهُمْ.

---

[1] و غرفة المؤونة حجرة غالباً ما تكون أسفل المنزل لبرودتها يحتفظ فيها الناس بأقواتهم صيفاً لاستهلاكها شتاء،و قد استغنى عنها الآن كثيرون و استبدلوها بالثلاجات و المجمدات

ذهبَ اللّصُّ بهدُوْءٍ، وخِفَّةٍ، قدْرَ استطاعَتِهِ، ودخلَ البيتَ لِدقيقةٍ واحدَةٍ فقط، إذ غادَرَهُ بسِرعةِ البرق خائفاً، و هو يلْهَثُ بصعُوبَةٍ، وقالَ لرفاقِهِ:

- لا ترسِلُوني ثانيةً إلى هناك! إنّه مكانٌ مُرْعِبٌ جداً.

سألَهُ أحدُهُم:

- هلْ جلسْتَ على الكُرسيِّ الهزّاز؟

أجابَ:

- نعم، حاولْتُ الجلوسَ على الكُرسْيِّ الهزّاز، لكِنَّ امرأةً عجوزاً وخزتْني بسنانيرَ[1] الصُّوفِ.

(في الحقيقة، لا توجدُ امرأةٌ عجوزٌ، بل كانَتِ القطَّةُ!)

وسألَه لِصٌّ آخرُ:

- و هلِ اقتربْتَ من الطّاولَةِ؟

أجابَ:

نعم، اقتربْتُ منَ الطّاولةِ، ونظرتُ في الظّلام تحتَها، هل تعرفونَ ماذا وجدْتُ؟

قالوا بصوتٍ واحدٍ:

ماذا وجدْتَ؟

أجابَ:

- وجدْتُ رجلاً عجوزاً، يحاولُ إمساكي بكَمّاشَتِهِ الحادَّةِ.

(في الحقيقة، لم يكنْ رجلاً عجوزاً، بل كانَ الكلبُ!)

وسألَ لِصٌّ ثالثٌ:

- ألَمْ تصعدْ إلى الدرج؟

أجابَ:

نعمْ، كنْتُ صاعداً السّلالِمَ، إلى الدّورِ الثّاني، عندَما ضربَتْنِي امرأةٌ ساحرةٌ بمِكْنَسَتِهَا، فوجدْتُ نفسي مَرْمِيّاً، عندَ أسفلِ الدَّرج.

---

[1] السنارة و الصنارة حديدة معقوفة الرأس لصيد السمك، و منها الصغيرة لا يتعدى طول واحدتها شبراً تحاك بها قبعات الرأس (للمسلمين) أو الستائر و غيرها من الخيطان أو الحرير، ومنها أطول قليلاً دون عقفة و تستخدم لحياكة الملابس الصوفية يدوياً. و جمعها سنا نير

(في الحقيقةِ، لا يوجدُ ساحرةٌ، بل كانَتِ العنزةُ)

وقالَ له لصٌ آخر ُسائلاً:

- لِمَ لَمْ تَذْهبْ إلى غُرفةِ المؤونَةِ، لتُحضِرَ لنا بعضَ الأشياءِ؟

قال:

- ركضْتُ نحو غرفة المؤونـةِ، فوجدْتُ رجلاً، يكسِرُ الحَطَبَ فيها، وعندما رآني ضربني على رأسي بالفأس.

(في الحقيقةِ، لم يكن رجلاً، بلِ البقرةُ)

فسألَهُ الجميعُ :

و ماذا فعلتَ إذن؟

فأجابَ و هو يبكي:

- الأغربُ من هذا كلَّه، سمعْتُ من ناحية السَّطح صوتَ رجلٍ يقول:"اقذُفُوا بهذا اللّصِ لي، اقذفوا بهذا اللص لي"، فخفْتُ ونَزَلْتُ، وأسرعْتُ إليكم.

(في الحقيقة، لم يكنْ على السَّطح رجلٌ، بل كان الدِّيكُ)

خافَ اللصوصُ من دخولِ المنزل فغادرُوه إلى الأبد، وبقيَ فيه سميرٌ وأصدقاؤه يعيشون ما طاب لهم العيشَ فيه.

11- السَّمكةُ و الخاتَمُ الذَّهبيُّ

في يومٍ منَ الأيامِ، كان يعيشُ في الشَّمالِ الغربيِّ سيِّدٌ غنيٌّ جداً، وكانَ هذا السِّيدُ ساحراً يعرفُ مُستقبلَ النَّاسِ[1].

عندما بلغَ ابنُهُ الرَّابعة عشرة من العُمر، نظرَ السَّيِّدُ في كُتُبِ المستقبلِ، وقرأ مستقبلَ ابنِهِ، وعرفَ أنَّه سيتزوَّجُ منْ فتاةٍ فقيرةٍ جداً، وُلِدَتْ للتَّوِّ في البلدةِ المجاورةِ، وعرفَ أيضاً، أنَّ لوالدِها خمسةُ أولادٍ آخرينَ، ولِدوا قبلَها. فركِبَ حصانَهُ، وتوجَّهَ إلى البلدةِ المجاورةِ وفتَّش عن منزلِ الرَّجلِ الفقير حتى وجدَهُ يجلسُ على كُرسيٍّ متهالكٍ، أمامَ منْزلِهِ القديمِ، و الدموعَ تنهمرُ على خدَّيهِ من الحُزن.

سألهُ السَّيِّدُ عن سببِ بُكائِهِ، فأجابَ:"لديَّ خمسةُ أولادٍ، و اليومَ رُزِقْتُ بالولدِ السَّادسِ، إنَّها بنتٌ، و ولادتُها سببُ بكائي، لأنَّني فقيرٌ، لا أعرفُ كيفَ أتدبَّرُ ثمن خبزٍ يسُدُّ أفواهَهُم الجائعة!

قال السيِّدُ الغَنِيُّ:

- لا عليكَ، إذا كانتْ هذه مشكلتُك فالحلُّ عندي، أعطِني الطِّفلةَ الجديدةَ، و أنا سأهتَمُّ بأمرِها، و لا تفكِّرْ فيها أبداً.

شكرَهُ الأبُ الفقيرُ على فضلِهِ وكرمِهِ، وأعطاهُ المولودةَ الصَّغيرةَ، وودَّعَهُما، والابتسامةُ تعلو وجهَهُ ظنَّاً منْهُ أنَّ ابنتَهُ ستعيشُ في منزلِ هذا السَّيِّدِ الغنيِّ حياةً سعيدةً.

عندما حصلَ السَّيِّدُ الغنيُّ على الطِّفلةِ الصَّغيرةِ، قادَ حصانَه نحوَ بلدتِهِ، و في الطَّريق سارَ بمحاذاةِ النَّهرِ، فألقاها فيهِ ومضى في سبيلِهِ، معتقداً أنَّ النهرَ سيبتلِعُهَا، وسوف تموتُ قبلَ أنْ تقطعَ مسافةً طويلةً، لكنَّ ثيابَها القماش التي تلفُّها بإحكامٍ كانتْ كالزَّورق الذي يحميها من الماءِ، ويمنعها منَ الغوصِ، بل قادَهَا تيَّارُ النَّهرِ على سطحِ مائِهِ، حتى علِقَتْ بأعشابٍ طويلةٍ، ونباتاتٍ تنمو على ضفَّةٍ

[1] هكذا تقول القصة فهي قصة خيالية ومنقولة من ثقافة أخرى أما المستقبل فلا يعلمه سوى رب العالمين

قريبةٍ من بَيْتِ صَيَّادٍ، كانَ يصيدُ السَّمكَ، فسُرَّ بها سروراً عظيماً، لأنَّه ليسَ لدَيْهِ أولادٌ، فحملَهَا برفْقٍ، وحنانٍ إلى زوجتِهِ، الَّتِي اهتمَّتْ بها، وربَّتْها أحسنَ تربيةٍ، وعلَّمَتْها فنونَ الطَّبْخِ، حتَّى صارَتْ شابَّةً شقراءَ، ذهبيَّةَ الشَّعر، فاتنةَ الجمالِ.

في أحدِ الأيَّامِ كان السَّيِّدُ الغنيُّ معَ بعضِ رجالِهِ، يقومون برحلةِ صيدٍ على ضفافِ النَّهر، وكانَ الطَّقسُ حارَّاً فشعَرُوا بالعطشِ الشَّديدِ، وتوجَّهُوا نحوَ منْزلٍ قربَ النَّهر، ليشربُوا الماءَ، من يدِ صبيَّةٍ حسناءَ رائعةَ الجمالِ، في الخامسةِ عشرَ من عُمُرِها.

أُعجِبُوا جميعاً بجمالِها الأخّاذِ للألبابِ، فطالبُوا السَّيِّدَ الساحرَ بالكشفِ عن مستقبَلِها، ومنْ سيكونُ صاحبُ الحظِّ السَّعيدِ بالزَّواجِ مِنْها.

قالَ السَّيِّدُ الساحرُ: هذا سهلٌ جداً أيُّها الرجالُ، تعالَوا قريباً، و أنتِ أيَّتُها الفتاةُ الحسناءُ اقتربي، وأخبريني متى وُلِدْتِ؟

قالت الفتاة: لا أعرفُ، لكنَّ صاحبَ هذا البيتِ الذي ربَّاني يقولُ أنَّه انتشلَني من النَّهرِ قبلَ خمسَ عشرةَ سنةً مَضَتْ.

عرفَ السَّيِّدُ في الحالِ من تكونُ هذه الفتاةُ، فرحل برجالِهِ، بعدَ أنْ أخبرهم قصةً ملفقةً عن مستقبلِها! ثمَّ عادَ وحيداً، بعد يومين ليقولَ لها:

"سأصنعُ لك غداً مشرقاً، أيتها الحسناءُ، خُذي هذه الرسالة، وأعطِها لأخي في القلعةِ البحريَّةِ، و هو سيهتمُّ بك طوالَ حياتِكِ."

أخذتِ الفتاةُ الرسالةَ وقالت للسيد:

"شكراً لك يا سيدي، سأذهبُ غداً لأخيكَ في القلعةِ البحريةِ."

(و الآن لنقرأ ماذا كتب في الرسالة:

أخي العزيز:

خُذِ الفتاةَ حاملةَ الرسالةِ، واقتُلْهَا في الحالِ!

أخوكَ المخلصُ)

في اليومِ التَّالي، حملَتِ الفتاةُ المسكينةُ رسالة موتِها وانطلقت إلى القلعةِ البحريةِ البعيدةِ، دون أنْ تقرأ ما فيها، و في الطريق نزلَتْ في أحدِ الفنادق الصغيرةِ لتنامَ الليل، ثم لِتُتَابعَ طريقها صباحاً إلى القلعةِ.

عند منتصفِ اللّيل، و بينما كانَتْ الفتاةُ نائمةً، دخلَ بعضُ اللُّصوصِ غُرفتَها لسرقتِها، وبعد تفتيشِ ملابسِها لم يعثُروا على نقودٍ كثيرةٍ، فعرفُوا أنَّها فتاةٌ فقيرةٌ، كان في جيبٍ لها رسالةٌ واحدةٌ شدَّتِ انتباهَ زعيمِ العِصابةِ، فقرأها، ثم همسَ:"يا للفتاةِ المسكينةِ!" ثم أخذَ قلماً و ورقةً، وكتبَ رسالةً بديلةً جاء فيها:

(أخي العزيز:

خذْ حاملةَ الرسالةِ، وزوِّجْهَا من ابني حالاً!

أخوكَ المخلصُ)

ثم وضعَ الرسالةَ الجديدةَ مكانَ الرسالةِ الأولى، وغادرَ مع رجالِهِ، والفتاةُ ما تزالُ نائمةً، لأنَّها كانَتِ متعبةً جداً، بسببِ مشقَّةِ السَّيرِ الطَّويلِ على قدميْها.

كان الأخُ فارساً مسؤولاً عن حمايةِ القلعةِ البحريةِ، وكان ابنُ السيدِ الغنيِّ يعيشُ في القلعةِ البحريةِ عندَ عمِّه في تلك الفترةِ من الزمن.

بعدما أعطتْهُ الفتاةُ الرِّسالةَ، أمرَ الخدمَ لإقامة حفلةِ العرسِ مباشرةً بعدَ مغيبِ الشَّمسِ، لأنه أخٌ مطيعٌ، فأُقيمَ عِرسٌ بهيجٌ، وتزوَّجَ الشَّابُ الفتَاةَ، وأحبَّ كُلٌّ منهما الآخرَ حباً جمَّاً.

في اليومِ التَّالي، حضرَ السَّيِّدُ إلى القلعةِ، ففوجئ بالفتاةِ الفقيرةِ أمامَهُ، و قد أصبحَتْ زوجةً حقيقيةً لابنه، فصمَّمَ على تنفيذِ فكرةٍ سيِّئَةٍ جداً، وطلبَ من الفتاةِ المسكينةِ مرافقتَهُ في نُزهةٍ، إلى الجبلِ المطِلِّ على البحرِ، قربَ الهاويةِ السَّحيقةِ.

عندَما وصلا حافَّةَ الجَرفِ الصَّخْريِّ نظرَ حوالَيْهِ، فلمْ يرَ أحداً، فأمسكَ بذراعَيْهَا محاولاً رمْيَها في البحرِ العميق، لكنَّها تشبَّثَتْ بثيابِهِ، و هي تبكي، وتتوسَّلُ إليه، كي يترُكَها تعيشُ، وقالَتْ له:

"أرجوكَ يا سيدي، لم أفعلْ شيئاً سيئاً في حياتي، اتركْني أحيَا وأصبحُ خادمةً لك ولابنِكَ!"

تركَهَا السَّيِّدُ، ولَمْ يُلْقِهَا في البحر، بل طلبَ منْها أنْ لا تُريَهُ وجهَهَا أبداً، ثمَّ فكَّرَ قليلاً، وخلعَ خاتَمَهُ الذَّهَبِيَّ مِنْ بُنْصُرِهِ، وقذفَهُ في اليَمِّ، وهو يقولُ:"لا تُرِنِيْ وجهَكِ إلا إذا استطعتِ الحصولَ على هذا الخاتمِ من البحر!"

فرحلَتْ الفتاةُ و هي تبكي حظَّها، ومشَتْ، لا تدري إلى أينَ تذهبُ، حتى وصلَتْ إلى حِصْنٍ منيعٍ، طلبَتْ فيهِ العملَ خادمةً مقابلَ أنْ يتركُوْهَا تعيشُ لديهم. فأرسلُوها إلى المطبخِ بعد أنْ اكتشفُوا موهبَتَها في الطَّبخِ اللَّذيذِ.

في أحدِ الأيَّامِ، حضرَ السَّيِّدُ وابنُهُ إلى الحُصنِ تلبيةً لدعوةِ آمرِ الحصنِ على الغداءِ، شاهدَتْهُمُ الفتاةُ، فخافتْ، واحتارَتْ ماذا تفعلُ كيلا يراها السَّيِّدُ، ويدبِّرُ لها مكيدةً جديدةً يقتلُهَا فيها؛ فقرَّرَتِ البقاءَ في المطبخِ، لأنَّه لنْ يُفكِّرَ في الدُّخولِ فِيهِ.

كانَ عليها أنْ تُنَظِّفَ السَّمكةَ الكبيرةَ، وتجعلَ منها وليمةً كبيرةً شهيَّةً لآمرِ الحِصنِ وضيوفِهِ، و بينما كانَتْ تُنَظِّفُ السَّمكةَ فُوجِئَتْ بشيءٍ قاسٍ في بَطْنِ السَّمَكَةِ، انتزعَتْهُ وكادَتْ أن تصرخَ من الفرحِ، لقد كانَ خاتمَ السَّيِّدِ الذَّهَبِيَّ، الذي ألقاهُ في البحرِ، وحذَّرَهَا بشيءٍ ظنَّهُ مستحيلاً، و هو عدمُ رُؤْيَتِها إلا و الخاتمُ معَها؛ فصمَّمَتْ أنْ تكونَ السَّمكةُ ألذَّ سَمكةٍ يتناولهُا السَّيِّدُ وابنُه الذي كان زوجَها.

عندَما انتهَتْ من طهي السَّمكةِ أخذَهَا الخدمُ، وقدَّمُوها على طبقٍ كبيرٍ من الفضَّةِ، تُزيِّنُهُ المقبِّلاتُ اللَّذيذةُ، التي أحاطت بالسمكةَ منْ كلِّ جانبٍ.

أعجِبَ الضُّيوفُ بالسَّمكةِ اللَّذيذةِ، فأكلُوْا بنَهَمٍ شديدٍ، لأنَّهُمْ لَمْ يَتَذَوَّقُوا سَمكةً ألَذَّ وَأطْيَبَ من هذِهِ السمكةِ، فسألَ السَّيِّدُ آمرَ الحُصنِ:"منْ طبخَ السَّمكةَ اللذيذةَ؟"

أجابَ آمِرُ الحِصْنِ:"لسْتُ أدري"، ثُمَّ طلبَ من الخدمِ إرسالَ الطَّاهيةِ، التي طهَتِ السَّمكةَ. فنَزلَ الخدمُ، وأخبرُوْا الفتاةَ أنَّ السَّيِّدَ وضُيُوْفَهُ يريدونَ أنْ تصعدَ إلَيْهم في الصَّالةِ العُليا، حيثُ يتناولُونَ الطَّعامَ."

ارتَدَتِ الفتاةُ أجملَ ملابسِها، ووضعَتْ الخاتمَ في إصبعِها الوُسطى، لأنَّهُ كانَ واسعاً على بُنْصُرِهَا، ثُمَّ صعدَتْ إلى الصَّالةِ.

فوجئَ الضُّيوفُ بالطَّاهيةِ، فهي صغيرةُ السِّنِّ وجميلةٌ، وليسَتِ امرأةً كبيرةً، أو عجوزاً كما توقَّعُوا.

أمَّـا الـسَّيِّدُ فقدْ عرفَها فـوراً، وغَـضِبَ غـضَبَاً شـديداً، و أرادَ أنْ يـضربَها، لكنَّـهـا لَـمْ تَخَفْ مِنْهُ هذِهِ المرَّةَ، بلِ اقتربَتْ، و هـي تَنْـزَعُ ببطءٍ الخـاتَمَ مـنْ إصبَعِها، وتـضعَهُ على الطَّاولـةِ أمامَهُ.

فوجئ السَّيِّدُ بالخاتمِ أمامَهُ، وقدْ تأكَّدَ أنَّهُ خاتَمُهُ بعينِـهِ، وأنَّ القدرَ محتومٌ، لا يُمْكـنُ أنْ يُغيِّرَهُ، فانتصَبَ واقفاً و خاطبَ الجميـعَ:"صـحيحٌ أيُّهـا الـسَّادةُ أنَّ المكتـوبَ علـى الجبينِ يجبُ أنْ تراهُ العينُ."، وطلبَ منَ الفتاةِ الجلوسَ معَهُم على المائدةِ، وأخبـرَ الجميعَ قصَّتَهَا، وأنَّها في الواقع زوجةُ ولدِهِ، ثُمَّ أخذَها معَهُم، وعاشَتْ مع زوجِهـا الشَّابِّ بسعادةٍ وحبٍّ.

التعريف بـ علي ناصر



الاسم والميلاد:

المهندس **علي ناصر** أما اسمه بالكامل فهو: علي أحمد (إبراهيم) منصور إبراهيم ناصر آل معروف من بني غسان، القبيلة العربية اليمنية التي استوطنت بلاد الشام وبلاد الرافدين.
ولد في 19-01-1960م في حمص بسورية

الدراسة:

درس في مدارس حمص و حلب وطرطوس وحصل على الثانوية العامة العلمية 1979م، وأوفد إلى بلغاريا لدراسة الهندسة، فدرس عاما واحدا في كلية الهندسة البتروكيميائية في مدينة بورغاس ثم درس الهندسة الإلكترونية، اختصاص إذاعة و تلفزيون وحصل على درجة الماجستير عام 1986م.
حصل على دبلوم دولي بدرجة شرف في الإدارة و إدارة الأعمال، و دبلوم دولي في اللغة الإنجليزية في مجال الأعمال من كامبردج – بريطانيا.سافر إلى اليابان للحصول على دورة لصيانة كاميرات الأستوديو التلفزيونية، كما حصل على دورة مبسطة في لغة التخاطب اليومي اليابانية. وكان ضمن بعثة استلام أجهزة إرسال تلفزيوني من اليابان.

العمل:

عمل مهندس تلفزيون في محطة طرطوس القديمة، ورئيسا لورشة تأسيس المركز الإذاعي و التلفزيوني باللاذقية، ومدير إرسال طرطوس للإذاعة و التلفزيون كما أنه يحاضر في معهد النقابات المهنية بطرطوس.

رحلة على ناصر مع الأدب

بدأ علي ناصر نشاطه الثقافي والأدبي في سن مبكرة حينما كان في المرحلة الابتدائية حيث ظهرت عليه علامات النضج المبكر، واشترك في كافة الأنشطة الثقافية المدرسية، وبدأ المطالعة في كتب الأدب بالقراءة لجبران خليل جبران ورواية البؤساء لفكتور هوجو وكذلك كتابات لتشارلز ديكنز.
واصل على ناصر في المرحلة الإعدادية قراءاته ومطالعاته في الأدب العربي، والإنجليزي واطلع على الأدب الروسي وكتب مسرحية في 18 صفحة بعنوان **"في سبيل الوطن"**
وفي المرحلة الثانوية بدأ نشاطا تمثيليا بالإضافة إلى النشاط الأدبي ونشر في بعض الصحف السورية موقعا باسم**"الفتى الغسّاني"**.
في المرحلة الجامعية قرض الشعر، وألف أول مجموعة قصصية له، نشرت فيما بعد، وكتب المقال الأدبي، كذلك كتب مسرحيات وطنية عن حرب لبنان ومسرحيات كوميدية وقام بالتمثيل

فيها وإخراجها باللغة البلغارية كما كتب ديوان شعر باللغة البلغارية وشارك بالشعر البلغاري في جميع احتفالات الطلبة العالمية الجامعية بالأعياد الوطنية، و ركز معظم شعره على فضح العدوان الصهيوني على لبنان و حق الدفاع الوطني ضده. و شارك في مسابقات الجامعات الثقافية و اللغوية، وحصل فيها على جوائز عديدة من بينها حصوله على المركز الأول بمسابقة الشعر البلغاري لجامعات فارنا وكانت الجائزة عبارة عن قضاء شهر في موسكو و بيتربورغ و كييف.

وهو الآن محاضر و باحث في مجالات الثقافة و العمل العربي المشترك و السياسة و القصة و الشعر المحكي.

كما أنه كاتب حر باللغة الإنجليزية (Freelance Writer)

الأعمال الأدبية:

كنة أبي غسان – قصص - دار الجاحظ دمشق 1991
نشر القصة القصيرة في جرائد الوطن و المدينة المنورة (ملحق الأربعاء) بالسعودية
مجموعة كبيرة من المخطوطات في القصة و المجاز و أعلام الأدب العربي.

وله بالانتظار:

كيف أصبح عدنان مجتهدًا – قصص تربوية للأطفال
ألوان - قصص
شموس و أصدقاؤه – قصص للأطفال
الشجرة السحرية – كتاب يحكي أسرار النبات
فن التلفزيون –كتاب في الهندسة الإلكترونية

الأعمال المترجمة:

سر الهارب من البوليس قصص للفتيان- مترجمة عن الإنجليزية– دار الجاحظ دمشق 1993.
المعلمة أويشي –رواية يابانية – مترجمة عن البلغارية – دار الجاحظ دمشق 1993
سميرة الصغيرة – قصص للأطفال – مترجمة عن الإنجليزية– دار اياس طرطوس 1995

النشر الإلكتروني:

سكرتيرة - قصص و هي الأولى إلكترونيا، نشرت في موقع دار ناشري للنشر الإلكتروني. 2004
كلمات على جدار الزمن – شعر - موقع الكاتب على الإنترنت
ينشر حالياً بشكل كبير في مواقع إلكترونية عديدة.

البريد الإلكتروني: **alinaser86@hotmail.com**